الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون- تيارت-

كلية الآداب واللّغات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللّغة والأدب العربي

تخصص نقد حديث ومعاصر الموسومة بـ :

التحليل الأسلوبي للخطاب السردي مقاربة أسلوبية في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح –أنموذجا-

–إعداد الطالبتين:

– التجاني خديجة.

– بوسبع ذهيبة

– إشراف الأستاذ:

– منقور صلاح الدين

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
– قوتال فضيلة	أستاذة دكتورة	رئيسا
– منقور صلاح الدين	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا و مقرّرا
– معاشو قرور	أستاذ محاضر –أ–	عضوا و مناقشا

السنة الجامعية: 2020م – 2021م

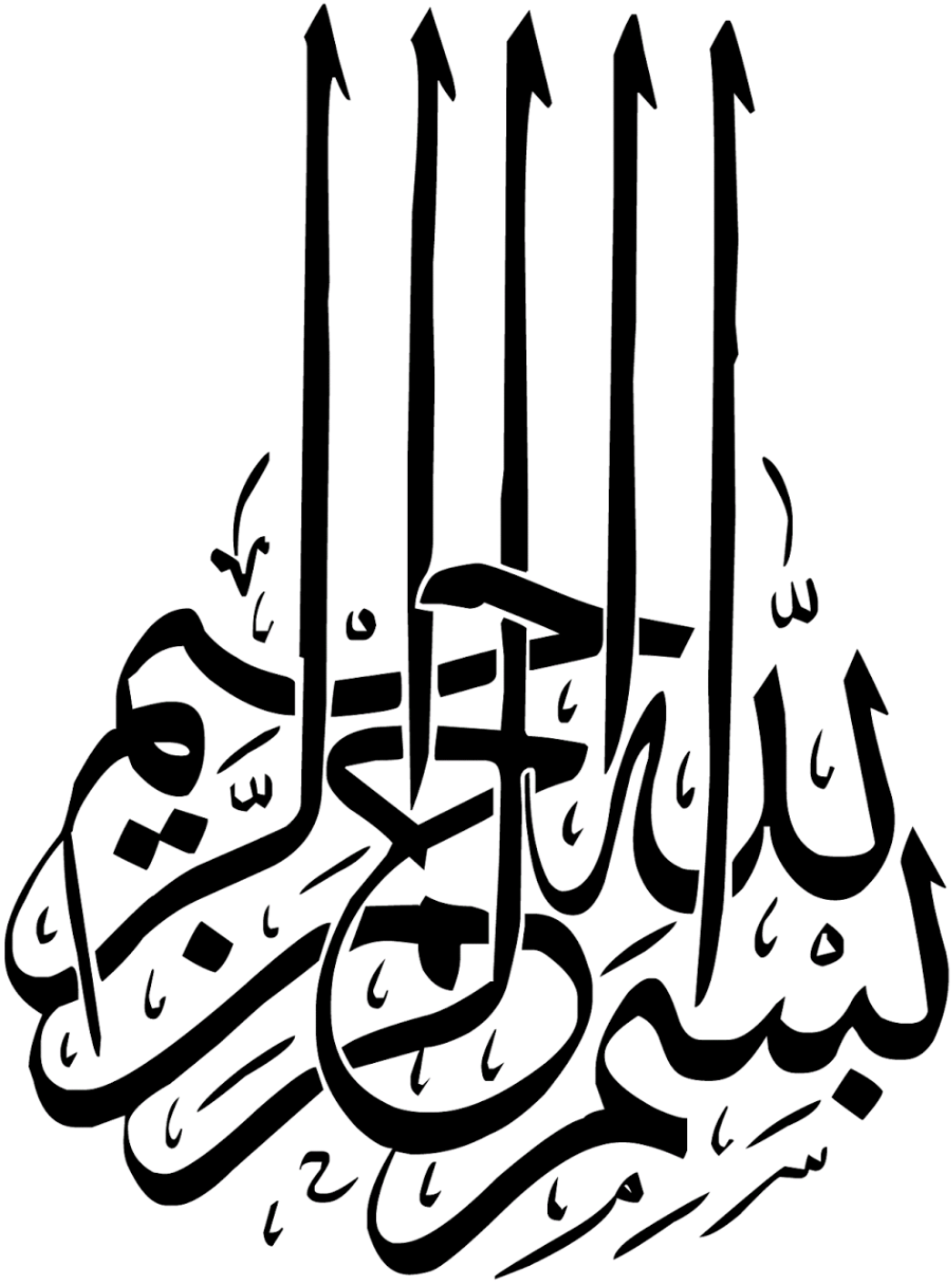
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله ذو الفضل والمنة، والصلاة والسلام على رسوله أكرم الخلق وهادي الأمة.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ولك الحمد والشكر

بما أنعمت علينا من فضلك وهديتنا وعلمتنا و أنرت بصيرتنا حتى تمكنا من إتمام

بحثنا بفضل منك فلك الحمد كله والشكر كله.

ونتوجه بالشكر للأستاذ الفاضل الدكتور

صلاح الدين منفور حفظه الله الذي لا تفيه كل الكلمات حقّه، على كلّ ما قدّمه لنا من

توجيهات، فلولا دعمه لنا ما تم هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة الموقّرة ما كان لهم منهم من نصح و توجيه.

إلى كل أساتذة كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية

بجامعة ابن خلدون -تيارت- الذين تتلمذنا على أيديهم

إلى كل من أزال غيمة جهل مررنا بها ومن ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إهداء

أهدي عملي هذا إلى النجوم التي أنارت دربي الوالدين أطال الله في عمرهما.

إلى التي تعتبر جوهرة الحياة ولؤلؤة الكون وكرمها الرحمان بقوله أقدمها الجنان

إليكي أمي يا نور عيني يا ضياء حياتي أطال الله في عمرك

وجعلك شمعة تنير طريقي وتضيئ دربي.

إلى والدي العزيز الذي تحمل مسؤوليتي وغمرني بالعطف

و أشعرني بالأمان إلى سندي وقوتي بعد الله حفظك الله

وأطال في عمرك.

إلى شركاء حياتي إخوتي و أخواتي وعائلاتهم الصغيرة.

و إلى رفيقات دربي صديقاتي العزيزات.

ذهيبة

إهداء

شكر لله

إلى روح والدي ووالدتي رحمهما الله و أسكنهما

الله فسيح جنانه.

إلى العائلة الكريمة و الأقارب و الإخوة و الأخوات.

إلى كل الأصدقاء الذين كانوا معي طوال مسيرتي

الدراسية و إلى صديقات القرآن

أهدي بشكل خاص إلى كل من ساهم في تلقيني

ولو حرفا واحدا في مسيرتي الدراسية.

خديجة

مقدمة

عرفت الدراسات النقدية تطوّرا ملحوظا في ظل التطور العلمي الحديث بحيث عمل النقاد المحدثون اِستثمار مفاهيم العلوم الإنسانية و مناهجها في دراسة الأدب، فظهرت مناهج نقدية تعاين النصوص من خلال سياقها الخارجي كالمنهج التاريخي و الإجتماعي و النفسي و الأسطوري و تعرف بالمناهج السياقية ، و مناهج تقارب النصوص مقاربة محايثة دون الخوض في مرجعياتها الخارجية مع التركيز على بنية النص الداخلية كالمنهج البنيوي و المنهج السيميائي و المنهج الأسلوبي، ويعد هذا الأخير من أهم المناهج الأدبية القادرة على تحليل الخطاب الأدبي الشعري والنثري، وذهبت للبحث في الأدوات الإجرائية التي تمنح النص السردي تفرده و عبقريته من خلال الانزياحات والصيغ والأساليب التعبيرية وجمالية اللغة.

موضوع البحث الذي تطمح إليه هذه الدراسة الموسوم بـ : **التحليل الأسلوبي للخطاب السردي مقاربة أسلوبية في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح** هو محل دراستنا، لم يكن اِختيار موضوع بحثنا اِعتباطيا وإنما السبب الجوهري هو الشغف بالرواية والأدب الجزائري خاصة، والتركيز على خاصية التحليل لأنه تخصص دراستنا.

ومنه يمكن طرح مجموعة من التساؤلات وهي كالتالي:

ما هو التحليل الأسلوبي للعمل السردي؟ أو ماهي الإجراءات التحليلية للعمل السردي؟ ما هي الخصائص الأسلوبية في رواية وطن من زجاج؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات قمنا بدراسة الموضوع وفق خطة منهجية مكوّنة من مدخل وفصلين ممزوجين بين التنظير والتطبيق وخاتمة أجملنا فيها مجموعة من النتائج المتوصل إليها.

فالمدخل جاء معنونا بالأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى وكان بمثابة تمهيد للموضوع، رصدنا فيه موضوع الأسلوبية ونشأتها وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

أمّا الفصل الأول فكان موسوما **بماهية الأسلوب،** وقد تطرقنا إلى مفهوم الأسلوب وعلاقته بالمبدع والنص والمتلقي، ثم رصدنا طرق التحليل الأسلوبي من خلال محددات الأسلوب، ومستويات التحليل الأسلوبي، ودراسة الخصائص التحليلية للعمل السردي.

بينما الفصل الثاني فكان بعنوان **التحليل الأسلوبي لرواية وطن من زجاج لياسمينة صالح،** وهو بمثابة دراسة تطبيقية .

وخاتمة ألمت بكل النتائج التي توصّل إليها البحث.

وقد تم اِشتغال هذه الدراسة وفق المنهج التحليلي الأسلوبي، ولإثراء بحثنا اِعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي تصب في قالب الموضوع وتتصدر القائمة **رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح كمصدر أساسي، يوسف أبو العدوس الأسلوبية الرؤية والتطبيق، عبد السلام المسّدي الأسلوبية والأسلوب،** ولم يخّل هذا البحث من الصعوبات التي واجهتنا أهمها: قلة المصادر والمراجع التي تهتم بالدراسة الأسلوبية التحليلية للعمل السردي .

وفي الأخير نحمد الله على إتمام هذا العمل ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف **الدكتور منقور صلاح الدين** على سعة صدره و على سماحه لنا بالخوض في هذا المجال و توجيهاته الصائبة التي رافقتنا طيلة فترة البحث.

يوم: الأربعاء 04 ذو الحجة 1442هـ

الموافق لـ 14 جويلية 2021م

التجاني خديجة و بوسبع ذهيبة

المدخل:

الأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى

1- تعريف الأسلوبية.

2- نشأة الأسلوبية.

3- الأسلوبية وصلتها بالعلوم الأخرى.

إنّه بالصعوبة بمكان تحديد مفهوم واحد للأسلوبية و تاريخ معيّن لنشأتها، ذلك لتعدّد ميادينها

و تداخلها مع حقول أخرى كثيرة كالنقد الأدبي و اللسانيات و البلاغة و علوم أخرى، إلاّ أنّنا سنحاول أن نشير إلى تعريف بسيط و مباشر لعلّه يعطي للقارئ رؤية عامة عن مجال اِشتغالها.

1- تعريف الأسلوبية :

و كما سبقنا القول أن الأسلوبية لا يمكن أن تعرف بشكل مرض، و ذلك نظرا لرحابة ميادينها، إلاّ أنه يمكننا القول أنها تعني بشكل من الأشكال التحليل اللغوي لبنية النص، و عليه فيمكننا تعريف الأسلوبية بأنها: "فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو لِلاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات -البيئات- الأدبية وغير الأدبية".[1] إذن فالأسلوبية تعمل على الكشف للسمات اللغوية للكلام.

القول بأنّ الأسلوبية منهج يعنى أنها مجموعة من الإجراءات الأدائية تمارس بها مجموعة من العمليات التحليلية التي ترمي إلى دراسة البنى اللسانية في النص وعلاقاتها، و إدراك القيم الفنية والجمالية وراء تلك البنى[2]، وهذا يعني بأن الأسلوبية تدرس النص داخليا من خلال البحث عن القيم الجمالية والفنية الموجودة داخل السياق.

2- نشأة الأسلوبية :

إذا ما أردنا تحديد تاريخ دقيق لِانطلاق علم الأسلوبية فإنّه يجدر بنا أن نشير للعالم الفرنسي **جوستاف كويرتج**على كون علم الأسلوب الفرنسي ميدانا شبه مهجورا تماما في ذلك

[1] - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2007م .1427هـ، ص 35.

[2] - ينظر: عمر عبد الله العنبر، محمد حسن عواد، الأسلوبية وطرق قراءة النص الأدبي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد، العدد 2 2014 ص 437

الوقت، وفي دعوته إلى أبحاث تحاول تتبع أصالة التغيرات الأسلوبية بعيدا عن المناهج التقليدية كون كلمة الأسلوبية ظهرت في القرن التاسع عشر ولم تصل إلى معنى محدد إلا في أوائل هذا القرن، ولقد ارتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللغة الحديثة فلقد ولدت في وقت ولادة اللسانيات الحديثة"[1]

ومن خلال هذا يمكننا أن نقول أن الأسلوبية نشأت عند العالم الغربي وكان اِرتباطها مع ظهور علوم اللغة واللسانيات الحديثة، فعلم الأسلوبية يعتبر جزء من اللسانيات وأداة رابطة بين علم اللغة والعمل الادبي.

"و إذا كان من المسلمات لدى الباحثين أن الأسلوبية قائمة على علم اللغة الحديث ، فمن العبث القول بأن الأسلوبية والحديث في المصطلح وليس في المقدمات التاريخية التي حولت لفظة الأسلوبية في كتابات العلماء والمثقفين دون محتواها الاصطلاحي، علم اللغة الحديث ذاته وهذا يعني أن الأسلوبية قبل عام **1911** م قبل **فرديناند دي سوسير** (**1857–1913م**) لأنه أول من نجح في إدخال اللغة في مجال العلم ، وأخرجها من مجال الثقافة والمعرفة أي نقل اللغة من الإطار الذاتي إلى إطار موضوعي وعليه فإن الأرض التي خرجت الأسلوبية منها هي علم اللغة الحديث .

ومن هنا يمكن القول أن مصطلح الأسلوبية لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي قررت أن تتخذ من الأسلوب علما يدرس لذاته، أو يوظف في خدمة التحليل الأدبي أو التحليل النفسي أو الإجتماعي"[2]، و منه فالمنطلق الأساسي للأسلوبية هو علم اللغة الحديث السوسير

[1] – يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية، دار النشر الأهلية، الأردن ط الأولى، 1999م، ص 121 .

[2] –يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 39.

إلاّ أنّ كلمة الأسلوبية كمصطلح بدأت تتأصل على يد **شارل بالي**، حيث يرى **نور الدين السد** في كتابه **الأسلوبية و تحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث** أنّ "**شارل بالي** أصل عام 1902م لعلم الأسلوب وأسس قواعده النهائية مثلما أرسى **فرديناند دي سوسير** أصول علم اللسان كما يدرس علم الأسلوب العناصر التعبيرية للغة المنظمة من وجهة محتواها التعيري و التأثيري، وبعده جاء **"ماروزو" و" كراسو"** ونادى كل منهما بشرعية الأسلوبية ودعم هذا الرأي "**جاكسون و ميشال ريفاتير وستيفن أولمان و دي لوفر" وباختين وهنريتش بليث**"[1].

و إذا ما أردنا الحديث عن الأسلوبية في النقد العربي الحديث "فقد كان **عبد السلام المسدي** سباقا إلى فعله وترويجه بين الباحثين واستعمله الكثير ترجمة وتأليفا أهمهم "**محمد عزام ،منذر عياش، عدنان بن ذريل ، حميدة لحميداني ، عزة أغا ملك،أحمد درويش**" وآخرين غيرهم." [2] و هذا ما يجعلنا نقول أنّ العرب تشرّبوا من الثقافة الغربية و تبنوا هذا العلم و طبقوه على النصوص الأدبية مما جعل حضوره قويا في العالم العربي.

3- الأسلوبية وصلتها بالعلوم الأخرى :

أكدت جل الدراسات النقدية على اِرتباط الأسلوبية بعدة علوم مختلفة تاريخية وفلسفية وأدبية... وغيرها من العلوم، وذهب الكثير من النقاد يؤكدون تلك الصلة القائمة بين الأسلوبية والبلاغة والنقد الأدبي لأنها كانت محل اِهتمام الدرس الأسلوبي.

أ-الأسلوبية وصلتها بعلم اللغة :

[1]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر . الجزء الأول 2010م ص11

[2]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، ص 11-12.

إذا كان علم اللغة الحديث هو المطلق الأساس للأسلوبية كما سبق ذكره، فيمكننا القول بأنّ الأسلوبية هي فرع من فروع علم اللغةن فالعلاقة بينهما علاقة منشأ و منبت،"إلا أن اِعتمادها على وجهة نظر خاصة تميزها عن سائر فروع الدراسات اللغوية فالأقرب إلى المنطق اِعتبارها علما مساويا لعلم اللغة، لا يعنى بعناصر اللغة من حيث هي بل بإمكانياتها التعبيرية، وعلى هذا الأساس يكون لعلم الأسلوب الأقسام نفسها التي لعلم اللغة"[1]، ويرى بعض النقاد بأن الأسلوبية فرع من علم اللغة النّظري بحيث يرى **برند شبلتر** "أن الأسلوبية تحتل مكانتها بجانب النظرية النحوية، فالذي يناظر النظرية الأسلوبية في داخل علم اللغة التطبيقي انما هو البحث الأسلوبي، فيستنبط هذا المجال العلمي من أجناس النظرية الأسلوبية مناهج بحث النصوص، كما ينظم التعامل المشترك مع الفروع الأخرى فعند بحث أسلوب النصوص الأدبية نجد أن الدراسة الأسلوبية لغويا تكتمل من خلال أجناس في مجال فرعي مناسب للدراسة الأدبية كعلمي الاجتماع والتاريخ "[2] و لعلّ هذا ما جعل النقاد يقولون بأنّ الأسلوبية تتشرّب من علوم مختلفة.

لقد اِستفادت الأسلوبية من مفهومي السانكرونية "الآنية " والدياكرونية "التعاقبية"، ومن أبرز الأسلوبين الذين وظفوا هذين المصطلحين السويسريين في الدراسات النقدية الأسلوبية **أريخ بورياخ** الذي مزج بين منهجي الدراسات اللغوية الوصفي الآني السانكروني والمنهج الثقافي التطوري الدياكروني، بحيث يرى **بورياخ** بأنّه يمكن إصدار الحكم كامل على الإنسان الفرد للأعمال الأدبية المستقلة، وفي الوقت نفسه إعطاء صورة مادية صحيحة للتطور التاريخي، كما اِستغل الأسلوبيون

[1]- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص40.

[2]– المرجع نفسه، ص40.

مفهومي الدال والمدلول ، وهذا ما نجده عند أحد رواد الأسلوبية الإسبانية وهو **دوماسو ألونسو** حيث يرى أن نسمي إحداهما المفهوم أو المدرك الذهني فيما يسمى الآخر الصورة الصوتية[1].

لعل المنبع الثري للدرس الأسلوبي كان بما قدمته النظرية التحويلية **Transformation Genertive Grammar لتشومسكي** الذي قسم اللغة إلى قسمين :

1-البنية السطحية surface structre: ويمثلها الكلام المنطوق، والقسم الآخر.

2-البنية العميقة: Deep structur : وهي الجذور التي تمد البنية السطحية بمقومتها وتحويلاتها

و البنية السطحية عند الأسلوبيين يعنى بها الأسلوب و هو ماسماه **تشومسكي** بالأداء اللغوي، بينما البنية العميقة تعني الإنزياح و سماه بالكفاية اللغوية [2].

و بناءا على هذا تعتبر الأسلوبية فرع من فروع علم اللغة، فهي تدرس الخاصية اللغوية للعمل الأدبي، وتهتم بالإمكانيات التعبيرية في الأسلوب وتعالج النص الأدبي من خلال عناصره اللغوية ومقوماته وأدواته الإبداعية، فهي الجسر الذي نعبر من خلاله لفهم و وصف النص الأدبي.

ب-الأسلوبية والنقد الأدبي:

تعد الأسلوبية مدرسة لغوية تعالج النص الأدبي من خلال عناصره ومقوماته الفنية وأدواته الإبداعية

ومن ثمة فإن لدراسة الأسلوبية عملية نقدية، تركز على الظاهرة اللغوية، وتبحث في أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه.

---

[1]- ينظر :المرجع نفسه، ص 43

[2]- ينظر: يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص 46.

أما النقد فيعتمد في اختياره عنصري الصحة والجمال والصحة عادة الكلام. أما الجمال فجوهره، وتكون الأسلوبية بمثابة القنطرة التي تربط نظام العلاقات بين علم اللغة والنقد الأدبي .

ولعل التقارب بين الأسلوبية والنقد يتم من خلال التعاون على محاولة الكشف عن المظاهر المتعددة للنص الأدبي، من حيث التركيب واللغة والموسيقى .... فالأسلوبية تهتم بأوجه التراكيب ووظيفتها في النظام اللغوي بينما النقد يتجاوز ذلك إلى العلل والأسباب فالصلة بين النقد والأسلوبية وثيقة ،فكل منها يصف ويحلل ويركب ويفسر[1] فالظاهرة الأسلوبية ترتكز على العملية النقدية وذلك من خلال البحث في أسس الجمال التي يقوم عليها الكلام، والتداخل بين الأسلوبية والنقد جهاز كاشف عن مظاهر النص الأدبي.

هناك أهمية للتحليل الأسلوبي في النقد الأدبي، إذ تمدنا الأسلوبية بوسائل نقدية تسهم في إبراز أفكار الكاتب ورؤاه و ذلك من خلال دراستها لسياقات الألفاظ وما تنطوي عليه هذه السياقات من دلالات مختلفة، وكذلك من خلال دراسة جرس الألفاظ في النص الأدبي .

وتُظهر الأسلوبية المدلولات الجمالية في النص الأدبي من خلال الإهتمام بالعلاقات القائمة بين الصيغ التعبيرية، وعلاقة هذه الصيغ بالمرسل والمتلقي وهذا يكون بالإعتماد على إحصاء الصيغ ومعاينة ألفاظها ، وطريقة تركيبها، والوظيفة التي يؤديها كل تركيب .

تعتمد الأسلوبية على بنية النص ومكوناته وتحليل تلك المكونات بطريقة دقيقة ومن هنا فهي تزود الناقد بمعايير موضوعية تعتمد على الذوق الذي يختلف من شخص إلى آخر[2].

فالنظرية الأسلوبية النقدية جامعة لكل عناصر النص ومكوناته فهي عمليه لفحص العمل الأدبي و البنيه الداخلية للنص.

[1]- ينظر: يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية، دار النشر الأصلية، ص 184.

[2]- ينظر: يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية ، ص 185-186

وقد تبلور المفهوم الذي يربط بين الأسلوبيات بالنقد عند بعض الأسلوبيين الألمان "**ليوسبتز**"، والأسلوبين الإيطاليين "**ديقوتو**" خاصة ما نشره في كتابه **قيم الأسلوبيات الإيطالية** حول العلاقة بين النقد والأسلوبية، ذلك أن الأسلوبية عنده تعنى بالِاختيارات الفردية في مادة اللغة والنقد يعني بالاختيارات التي تتم من وجهة النظر الجمالية في تنظيم العمل الأدبي[1].و من هنا يمكننا القول بأنّ هناك علاقة تكامل بين الأدب و الأسلوب و النقد الأدبي.

ج–الأسلوبية و البلاغة :

لقد بقيت الدراسات الأسلوبية المعاصرة تردد المقولة التي مفادها أن الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها

المباشر، معنى ذلك أن الأسلوبية قامت بديلا عن البلاغة، ويلحظ الدارسون أنّ هناك علاقة حميمية بين البلاغة والأسلوبية، بيان ذلك أن غير واحد من الأسلوبين قد أكد وجود العلاقة بينهما، **فيروجيرو** يؤمن بأن الأسلوبية وريثة البلاغة وهي بلاغة حديثة[2]. و هذا ما يحيلنا إلى القول بأنّ الأسلوبية ولدت من رحم البلاغة، ففي البدء كانت البلاغة ثم أصبحت الأسلوبية مع الدراسات النقدية الحديثة.

تتقاطع الأسلوبية و البلاغة في أنّهما يمثلان أداة نقدية و فنا للتعبير الأدبي في الوقت نفسه، "كما أن البلاغة هي أسلوبية القدماء، وهي علم الأسلوب وأنّ مبادئ علم الأسلوب العربي قائمة على جذور لغوية وبلاغية، وهنا يمكن أن يكشف عن وجوه التلاقي بين تصور اللغويين الغربيين للغة، و ما نتج عنه من فجوة أتاحت للدرس الأسلوبي الغربي والدرس البلاغي العربي الظهور على الساحة الأدبية"[3]، مما يجعلنا نقول بأنّ هناك علاقة وثيقة بين الأسلوبية و البلاغة يمثل الأدب العامل المشترك

[1]– ينظر: رابح بخوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة برج باجي مختار، عنابه، الجزائر، ص51، 52.

[2]– ينظر: يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 61–62

[3]– المرجع نفسه، ص 50

في محور البحث في كليهما، "و يمكن القول أن الأشكال البلاغية المختلفة في الجذور التي نمت عليها المناهج الأسلوبية المختلفة ،فلا يمكن الفصل بين البلاغة و الأسلوبية بأي شكل من الأشكال ،فعندما يتم النظر إلى مباحث البلاغية المختلفة كالاستعارة أو الكناية أو التشبيه .....على أنها نظام كامل من الوسائل اللغوية الفاعلة في اِنتاج النص يكون لها دور وأهمية خاصة عند المبدع والمتلقي على حد سواء، فالمبدع الذي ينتج النص يضع هذه الأشكال البلاغية لتؤدي دورا خاصا في هذا النص، بإيحاءاتها وتأثيراتها الجمالية المختلفة، ومن ثمة يقوم بتحليل هذا النص، ليبين اِختيارات المبدع، و الإنزياحات المختلفة لهذه الاتختيارات، ليكتشف جمالياتها وعند هذه النقطة نلتقي البلاغة و الأسلوبية، فالبلاغة و الأسلوبية تقدمان صورا مختلفة من المفردات والتراكيب والأساليب وقيمة كل منها الجمالية وتأثيرية"[1]، والمتصل بالعلاقة بين البلاغة وعلم الأسلوب وبمراحل تطورها في الدراسات العربية يمكن أن تعد قبيل علم أسلوب اللغة على أساس أنها في آخر صياغة لعلومها الثلاثة عند **الخطيب القزويني**، أصبحت تشمل علم المعاني والبيان والبديع بشكل متراكب، فعلم المعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق مقتضى الحال والبيان علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه والبديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقة على مقتضى الحال ووصفة الدلالة.[2] إذا فالبلاغة تهتم بوضوح المعنى وايثار دلالته وإبراز قوته .

ومن خلال ما تقدّم نستنتج بأن الأسلوبية هي مزيج من العلوم المختلفة مثل علم اللغة و اللسانيات و البلاغة و علم النص و أنّ الأسلوبية هي أسلوبيات، كما أنّ جذورها ضاربة منذ القدم بحيث كانت ممارسة دون تنظيرا في النقد العربي القديم، و تأصلت كمفهوم و مصطلح في النقد الغربي الحديث.

[1]- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 87-88.

[2]- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، دار الشروق القاهرة ، الطبعة الاولى، 1419هـ -1998م، ص 182

الفصل الأول:

ماهية الأسلوب

1- مفاهيم حول الأسلوب

أ- علاقة الأسلوب بالمبدع

ب- علاقة الأسلوب بالنص

ج- علاقة الأسلوب بالملتقي

2 : طرق التحليل الأسلوبي

أ- الاعتماد على دراسة محددات الأسلوبية

ب- مستويات التحليل الأسلوبي

ج- دراسة الخصائص الأسلوبية للعمل السردي

1- مفاهيم حول الأسلوب :

إن التفكير الأسلوبي يقوم على دعائم ثلاث وهي المبدع – الرسالة و الملتقي.

أ- علاقة الأسلوب بالمبدع :

لعلّ ما يميّز نصا عن آخر هو أسلوبة، فلكل مبدع أو كاتب طريقته في التعبير عن ما يشغله لأو يريد إيصاله بغية التأثير في المتلقي "فالأسلوب حسب وجهة النظر هذه هو اِختيار أو اِنتقاء يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين. ويدل على الاختيار أو الانتقاء على إيثار المنشئ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة "[1]

"فالاختيار محكوم عادة بعامليين : إمّا ذاتي وتحدده شخصية المؤلف و إيثاراته اللغوية ومهاراته الأسلوبية، أو موضوعي وهو ما يصطلح عليه بالمقام أي المناسبة أو الموقف" [2]

[1]- عشار داود، الأسلوبية الشعرية قراءة في شعر محمود حسن إسماعيل، دار مجد علاوي ، عمان، الأردن، 1428هـ -2007م ص 15.

[2]- المرجع نفسه، ص19

وهذا يعني بأن الأسلوب يعكس صورة صاحبه ،ويكشف لنا كل ما بداخله من مشاعر التي تتجسد من خلال أسلوبه، فهو مرآة عاكسة لشخصيته، أي تقديم صورته الحقيقة من خلال إبداعه في العمل الأدبي.

كما يشكل هذا البحث عن التناظر بين مفهوم الأسلوب وفكر صاحبه بأشكال تقتضي لبعض المنظرين إلى الأشياء وتفسيره لها وطبيعة انفعالاته، معنى ذلك أن الأسلوب هو فلسفة الذات في الوجود وإذ هو كذلك فلا يكون إلاّ مغرقا في الذاتية تماما .

فلا يقتصر التناظر عن تقريب صورة الأسلوب من صورة فكر وإنّما يغدو الأسلوب هو ذاته شخصية صاحبه، وهو حد من التمازج تختلط فيه تلقائية الأسلوب والذات المقررة له.[1]

ويؤكد هذا المعنى بربط الأسلوب بمبدعه فلكل أديب أسلوب خاص يتفرد ويتميز به عن غيره ويدل هذا التعريف بأن المبدع له طريقته الخاصة في التفكير والذي يجول بذهنه فهو ملم بالإلهام الخاص الذي يدفعه للكتابة .

و يحلنا هذا إلى مقولة **بيفون** الشهيرة الذي يرى: "أن من الهين أن تنتزع المعارف و الأحداث والمكتشفات أو أن تستبدل ، بل كثيرا ما تترقى إذا ما عالجها من هو أكثر مهارة من صاحبها ، كل تلك الأشياء هي خارجة عن ذات الإنسان ، أما الأسلوب فهو الإنسان عينه لذلك تعذر اِنتزاعه أو تحوله أو سلخه .

ولقد أثرّ **بيفون** بنظريته هذه في كل الذين جاؤوا بعده من رواد النقد الأدبي ومنظري الأسلوب

[1]– ينظر : عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، طبعة منقحة ومشفوعة ببيليوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنيوية ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط3، ص 66

فعرف الأسلوب بكونه ملامح الفكر وتمثلها فلوبير ثم صاغها فقال: يعتبر الأسلوب وحده طريقة مطلقة في تقدير الأشياء وكذلك فعل ماكس جاكوب (Maks jakob) إذا قال : إن جوهر الإنسان كامن في لغته وحساسيته ، وهكذا تتنزل نظرية تحديد الأسلوب منزلة لوحة الإسقاط الكاشفة لمخبآت شخصية الإنسان ما ظهر منها في الخطاب وما بطن ،ما صرح به ضمن".[1]

ومن خلال هذا الحديث يعتبر الأسلوب جسر مقاصد صاحبه فهو قناة للعبور إلى مقومات شخصية يعكس شخصية مبدعه، وحتى كل الظروف التي تحيط به تساهم في بناء النص ونسجه.

"أما من تأثروا بأرسطو فينظرون للأسلوب نظرة شاملة ويتصورونه كنتاج لعوامل كثيرة."[2] كالعوامل التاريخية، و الإجتماعية و النفسية. "فالأسلوب يمثل طريقة الأداء، أو طريقة التعبير التي يسلكها الأديب لتصوير ما في نفسه ونقله إلى سواه ".[3]

فالعمل الإبداعي هو تعبير عن العالم الداخلي للفنان، فالأسلوب هو شخصية صاحبه يتفرد به كل شخص ويتميز عن غيره في طريقة التعبير عن أفكاره وصياغتها واختيار الألفاظ أي كل وسائل اللغوية.

والأسلوب بهذا كله يصبح خاصية طبيعة للإنسان ويكون له أسلوب يميزه عن الآخرين ، كما يعبر عن شخصيته تعبيرا صادقا من خلال اتصاله بالحياة ،ومعايشة تجاربها فينتهي به الأمر إلى أسلوب متميز يشتقه من خلال هذه الشخصية ، لهذا تعددت الأساليب بتعدد المنشئين والمبدعين. [4]

---

[1]- عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب، ص 67.

[2]- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرو، الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان، الطبعة الأولى، 1944 ،ص222

[3]- ينظر : المرجع نفسه، ص226.

[4]- المرجع نفسه، ص 229.

إن هذه المفاهيم المقدمة التي طابقت بين الأسلوب ومنشئه أي عبقرية الكاتب تجعل الأسلوب بصمة صاحبه أي خلق أفكاره وابرازها في صورتها المناسبة والملائمة فالنص وليد لصاحبه .

فالأسلوب بوصفه تعبيرا عن شخصية الكاتب، المرسل وعقليته وتوجهه الفكري وهو مفهوم تعبيري تكويني للأسلوب يشمل الفرد المنشئ، ويمتد إلى أسلوب الجنس الأدبي والثقافات والعصور، وقد تبنته توجهات فقه اللغة الحديثة الرومانسية، فالأسلوب هنا يكون اِختيارا ضمن الاِمكانات اللغوية وكيفية الكتابة المتميزة للمؤلف فهو انِعكاس على الفرد في مرحلة كتابته للنص. فهو الوجهة الأدبية في التأليف.[1]

ب- علاقة الأسلوب بالنص (الرسالة):

لقد ذكرنا في السابق أن ماهية الأسلوب تقوم على ركائز ثلاثة تطرقنا إلى دراسة المبدع وهو الركن الأول هما يقودنا إلى دراسة الركن الثاني وهو الرسالة أو النص أو الخطاب .

"كرد فعل طبيعي من النقاد على النظرة السالفة للأسلوب "راحوا يركزون جل اِهتمامهم على (النص) في حد ذاته ، ورأوا أن اِستهداف الرسالة بوصفها رسالة والتركيز على الرسالة لحسابها الخاص هو ما يطبع الوظيفة الشعرية للغة "[2]

ومن هنا نقول بأن الأسلوب هو دراسة اللغة في جانبها الإبداعي ودراسة العمل الأدبي من خلال عناصره اللغوية المتشكل منها والتي ينسج بها النص.

---

[1] – ينظر: فرحات بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، طبعة الأولى 1424 هـ – 2003م ، ص 17- 18.

[2] – عشار داود، الأسلوبية الشعرية قراءة في شعر محمود حسن إسماعيل، ص 24

"يقوم الأسلوب بدور متميز وحاسم اتجاه النص، إذ يميزه عن غيره ويصنفه تحت جنس أدبي معين، ومدار الأمر في هذه الحالة يرجع إلى مجال استعمال الظواهر اللغوية وغايتها ، فإن كان ذلك لأجل الاتصال بين البشر ونقل الفكر" [1]

وهذا يعني بأن اللغة هي وسيلة للاتصال مع الآخرين وذلك من خلال تجسيدها في العمل الإبداعي.

لقد صاغ (**ولاك**)* و(**وارن**)** 1948 نظريتهما في تعدد أصناف الأساليب استنادا إلى خصوصيات نوعية، يتخذان منهما سلم تعريفيا ، فيذهبان إلى ان الأسلوب يمكن أن يحدد من ركن زاوية علاقة الألفاظ بعضها ببعض ، وكذلك من خلال مجموعة الألفاظ بجملة الجهاز اللغوي الذي تنزل فيه ثم خلص كل من **هيل وهيالمسالف** هذا المقياس التعريفي من صيغته المقارنة ومنهجه التاريخي، فحدد الأول الأسلوب بأنه الرسالة التي تحملها العلاقات الموجودة بين العناصر اللغوية، لافي مستوى الجملة ، وإنما في مستوى إطار أوسع منها كالنص أو الكلام أما الثاني فقد أعطى مدلول الأسلوب مفهوما أوسع حتى جعله شاملا للبناء الكلي للنص.[2]

فالأسلوب هو آلية لبناء النصوص وذلك من خلال أبعاد اللغة أي اللغة هي أداة لبنائه ونسجه، وبالتالي فهو يستمد ينابيعه من مقومات الظاهرة اللغوية.

ولعل **فيتوقرادوف** (**Vinogradov**) هو اول من أشار إلى هذا المقياس التحديدي تعرض له وهو يستقرئ مقومات نظريته في تاريخ الأساليب الأدبية التي سماها بالمنهج الإرجاعي

---

[1]- سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، جامعة إربد الأهلية عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ط1 2007 ص 239

[2]- ينظر : محمد عبد المطلب ، البلاغة والأسلوبية، ص 249

*Réné wollok ولد في النمسا عام 1903،ثم استقر في الولايات المتحدة وأصبح أستاذ الأدب المقارن في جامعة (بال) ومن مؤلفاته مصادر تاريخ الأدب الانجليزي ، مفاهيم النقد الأدبي

**Austim waron ولد بأمريكا 1899م ، درس الدب الانجليزي في جا معة بوسطون والف مع والك النظرية الأدبية.

والإسقاطي، ففي بحثه عن أهداف الأسلوبية سنة 1922م يعرج على أن الأسلوب يتحدد بالعالم الأصغر للأدب، ويعني له النص وهذا العالم الأصغر يحدده جهاز الروابط القائمة بين العناصر اللغوية والمتفاعلة مع قوانين اِنتظامها. [1]

"ثم حاول **شارو بنسكي** سنة 1972 ضبط فويرقات هذه النظرية فيقرر بأن الأسلوب هو مسار القانون المنظم للعالم الداخلي في النص الأدبي. "[2]

كما أشار **ماروزو** منذ سنة 1931حيث عرف الأسلوب بانه اختيار الكاتب لما من شأنه أن يخرج بالعبارة عن حيادها وينقلها من درجتها الصفر إلى خطاب يتميز بنفسه .

ويتخذ **سبيتزر** من مفهوم الانزياح مقياسا لتحديد الخاصية الأسلوبية عموما ومسبارا لتقدير كثافة عمقها ودرجة نجاحتها .

أما **تودوروف** فإنه ينظر إلى الأسلوب اِعتماداً على مبدأ الاِزياح فيعرفه بأنّه لحن مبرر .[3]

فهو انزياح عن النمط التعبيري المتآلف أي هو خروج عن المألوف وعن القاعدة اللغوية أي خرق لها.

لقد حصر **شارل بالي** مدلول الأسلوب في تفجير الطاقات التعبيرية الكائنة في صميم اللغة بخروجها من عالمها الافتراضي إلى حيز الموجود اللغوي، فالأسلوب عنده هو الاِستعمال ذاته فكأن اللغة مجموعة من الطاقات والإمكانات المعزولة، ويجيء الأسلوب ليستخدم هذه الطاقات في تفاعل وتمازج يكون لنا في النهاية العمل الأدبي.[4]

---

[1]- ينظر : عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب، ص 90.

[2]- ينظر: المرجع نفسه ، ص 93

[3]- ينظر : عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص 102

[4]- ينظر : محمد عبد المطلب ، البلاغة والأسلوبية، ص 248.

أي أن هناك علاقة بين مكنونات الكاتب وإبداعه مما يقدم لنا النص في صورته النهائية التي تعطي لنا جمالية ولكن من خلال الإنزياحات وخروج اللغة من عالمها المألوف والإفتراضي.

"هذا الموقف نجده عند **الآمدي** إذ يقول" وحسن التأليف وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكشوف بهاء وحسنا ورونقا حتى كأنه احدث فيه غرابة لم تكن و زيادة لم تعهد"[1].

فالأسلوب يعطي بعدا جماليا للنص الأدبي، بوظيفته الجمالية تعطي زينة وحلاوة للكلام فتقدم النص بالمعاني الواضحة وذلك من أجل إيصالها إلى المتلقي بشكل واضح.

ومن خلال عرضنا لما سبق نستنتج بأن الأسلوب يعتمد على جوهر الخطاب في ذاته، فهو وليد النص.

لقد عرضنا لعملية الإتصال بجهازها الثلاثي، كما رأينا لما تناولته الدراسات الأسلوبية هذا الجهاز فربطت العمل بصاحبه وأخرى بمتلقيه أي قارئه وثالثا الأسلوب في ذاته أي من خلال النص وهذا ما ينصب على العمل الأدبي .

ج- علاقة الأسلوب بالمتلقي :

إن العمل الأدبي هو رسالة موجهة من المبدع إلى القارئ وهو كردة فعل على هذا العمل .

ينظر الأسلوب من هذه الزاوية بوصفه مجموعة من الاستجابات تتولد لدى القارئ بفعل القوة الضاغطة التي يولدها النص على حساسيته، فهذا التصور قائم على مبدأ أن لكل فعل رد فعل، ويتحدد الأسلوب بمقدار ما يولده من ردود أفعال، كما أخذ هذا الإتجاه في تعريف الأسلوب في معرض إهتمامه بالقارئ أن مهمة الأسلوب يجب أن تتعدى مهمة الإمتاع والتأثير في القارئ إلى الإقناع الذي هو غاية الأسلوب فإن تحقق يكون المنشئ قد نجح في مهمته والعكس. و بهذا يعدّ التأثير من أبرز مظاهر القوة الضاغطة الذي يؤدي إلى إقناع المتلقي.

[1]- سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، ص 24.

يتجه رواد التنظير والتحليل إلى اِعتبار الأسلوب ضغطا مسلطا على المتقبل، بحيث لا يلقى الخطاب إلا وقد تهيأ فيه من العناصر الضاغطة ما يزيل على المتقبل حرية ردود الفعل، فالأسلوب بهذا التقدير هو حكم القيادة في مركب الإبلاغ لأنه تجسيد لعزيمة المتكلم في أن يكسو السامع ثوب رسالته في محتواها من خلال صياغتها.

وتحتل هذه الطاقة الضاغطة التي بها تتحدد ماهية الأسلوب إلى جملة من العناصر المركبة أبرزها فكرة التأثير فهي تستدعي مفهوم الإقناع باعتباره شحنة منطقية يحاول بها المخاطب حمل مخاطبة على التسليم الوضعي بمدلول رسالته.[1]

من خلال هذا يتبين لنا أن هناك علاقة بين المبدع والقارئ فلا وجود للنص بدون قارئ ولا خطاب بدون سامع.

فطبيعة المتلقي حاضرة حضورا بيّنا في العملية الإبداعية، وهذا راجع بلا شك إلى أن المبدع يحاول بقدر ما أوتي من مقدرة بيانية أن ينقل المتلقي إلى الحالة لتي يعايشها هو، أو بمعنى آخر يحاول أن ينقله إلى نفس التجربة التي دفعته إلى هذا الإبداع ويتجه الدارسون إلى الأسلوب باعتباره قوة ضاغطة يسلطها المتكلم على المخاطب، بحيث سلبه حرية التصرف إزاء هذه القوة فكأن الأسلوب أصبح بمثابة قائد لفظي للمتلقي .

هذه القوة الضاغطة تتمثل فيها عملية الإقناع بوسائلها العقلية التي من خلالها يسلم المتلقي قياده للفكرة الموجهة إليه ، كما تتمثل في عملية الإمتاع التي تلون الكلام يكثر من المواصفات العاطفية الوجدانية بحيث تكون هناك مزواجة بين الجانب الاقناعي والجانب الإمتاعي[2] .

[1]- ينظر : عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب، ص 81.

[2]- ينظر : عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص 81.

[2]- ينظر : محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 235.

والحديث عن الأسلوب وربطه بالمتلقي ضارب في القدم إلى ما قبل ظهور النقد الحديث كله فأفلاطون تحدث في بعض محاورته عن الخطابة ملاحظ مطابقة الكلام لمقتضى الحال ،فكلام الخطيب ينبغي أن يكون ملائما لسامعيه ، ومعرفة أحوالهم النفسية ، حتى يجعل خطبته مؤثرة فيهم، كما يطابق بين كلامه وموضوع الذي يتحدث فيه.[1]

أي أن القول يستقطب المتلقي وهذا يعني بأن الخطيب قادر على مخاطبة كافة المتلقين حسب لأحوالهم وحسب المناسبة.

أي لكل مقام مقال فمخاطبة الجاهل تختلف عن مخاطبة المتعلم ومخاطبة المسرور تختلف عن مخاطبة الحزين. و هذ ما أشار إليه **لونجينوس** الذي يرى أنّ أساس قيمة العمل الأدبي يمكن أن تقدر بمراعاة حالة المتلقي، ومن ثم يثار المتلقي كلما كان تأليف العبارات مناسب، غير أنه يلح أن يكون السمو أعظم المناقب الأدبية، بل أقدرها على إحداث هزة الانتشاء في النفوس[2].

لقد تناول النقاد العرب القدامى المتلقي من خلال بحوثهم حول مقتضى الحال والمقام ولكن تناولهم كان من جانب اِدراكي واحد، هو جانب الإِقناع، في حين اِتجهت الأسلوبية الحديثة الى دراسة المتلقي من جانبين متمازجين بين الإِقناع والإِمتاع.

فجيرو يعتبر أن الأسلوب مجموعة ألوان يصطبغ بها الخطاب ليصل إلى إقناع القارئ وامتاعه، وشد اِنتباهه وإثارة خياله، و**دي لوفر** يلح على أن الأسلوب هو سلطان العبارة إذ تستبد بنا "[3] .

نرى أن أسلوبية القارئ تحقق لنا وظيفة فهم النص من خلال اقناع المتلقي و اِمتاعه، فهو لا يحقق وظيفته الجمالية فقط بل يذهب إلى حد بعيد وهو إقناع القارئ .

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 236

[2]- ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 236.

[3]- ينظر : المرجع نفسه، ص 238 .

"كما يعرف **ريفايتر** الأسلوب بأنه إبراز بعض عناصر سلسة الكلام، وحمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إذا غفل عنها شوه النص ، وإذا حللها وجد لها دلالات متميزة، وخاصة وعلى هذا فإن البحث الموضعي يستدعي إلى أن ينطلق المحلل الأسلوبي من النص مباشرة ، وانما ينطلق من الأحكام التي يبديها القارئ حوله.[1]

ومن خلال هذ يمكننا القول بأن هناك وجود أحكام للمتلقي التي ظهرت كرد فعل على اِلتقائه وفهمه للنص فهو يطلق أحكام تقييمية على العمل الأدبي .

"فالأسلوب إذا هو شيء متجدد وليس قارا لأنه ينجم عن تفاعل دائم بين بنى النص. فإن القبض على حصيلة ذاك التفاعل لا يعني إنهاء للتوقعات، بقدر تحويره المستمر لها. ويقف هذا التحوير المستمر وراء تعدد زوايا النظر الى الأسلوب وتضارب الآراء المستقاة بإزاء ذلك إلى الدرجة التي يصبح معها القبض على مفهوم محدد له أمرا في غاية الصعوبة، فإن كان السؤال الذي يطرح هو ما هو الأسلوب فإن الجواب سيكون بالضرورة هو جواب المتلقين في تعدديتهم لا جواب الأسلوب في اِكتفائه بنفسه "[2]

فلا يمكن تصور العملية الإبداعية بدون متلقي فهو جوهر تلك العملية حتى يكون العمل الإبداعي بأجمل صورة ،كما ينتج أفاق وأراء جديدة لهذا العمل، فيفحص النص بعد تذوقه فهو تحليق في سماء النص و الغوص في أعماقه.

فالأسلوب بوصفه أثرا في القارئ المتلقي، فهو مفهوم تأثيري عاطفي للأسلوب، وقد ربطت مقولات الألوب بالأثار الإقناعية: التعليم، الاِمتاع والتهييج ويؤكد الباحث الأسلوبي اِهتمامه هنا بالوسائل اللفظية التي تؤثر في المتلقي.[3]

---

[1]-ينظر: المرجع نفسه، 239 -240.

[2]- عشار داود، الأسلوبية الشعرية قراءة في شعر محمود حسن إسماعيل، ص 46.

[3]- ينظر: فرحات بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب، ص 18.

ومن البديهي أن الفصل الذي اعتمدناه في الوصف والتحليل ليس إلا فصلا منهجيا يحيلنا إلى تحديد ماهية الأسلوب فهناك تفاعل قائم بين عملية الخطاب، أي علاقة الجزء بالكل لا يمكن تصور خطاب بدون مبدع أو متلقي أو رسالة فهي علاقة تكامل بين عناصره الثلاث .

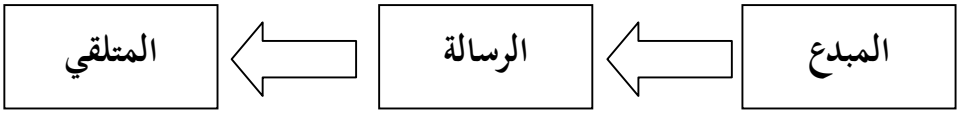

2- طرق التحليل الأسلوبي :

أ :الاعتماد على دراسة المحددات الأسلوبية :

1- الإختيار :

"تتوفر اللغة على ذخيرة من المفردات والبنى النحوية المختلفة ، النظر إلى الأسلوب بوصفه توظيفا لهذه المفردات و البنى النحوية وكيفية تشكلها بشكل خاص أي النظر إلى الأسلوب بوصفه إختيار choies "[1]

فكل كاتب له مجموعة من المفردات التي تتناسب مع السياق أو القول.

[1]- حسن ناظم، البنى الاسلوبية دراسة في انشودة المطر للبدر شاكر السياب.... الناشر المركز الثقافي، الدار البيضاء المغرب، ط1 2002م. ص 53

الإِختيار الأسلوبي دائم الحضور، يعين هوية النص وملامح تشكيله فيما يجسده من تناسق، يوظف القيم التعبيرية على وجه من التمايز الجمالي، ويشكل البحث عن الإِختيار الأسلوبي نقص لوجوه التأثير والإثارة وتشخيص لمناطق السلطة وفاعلية التجاوز المضمرة لفتنة النص.

وبذلك إن عملية الإِختيار مكون أساسي للتشكيل الأسلوبي، كما تحتكم عملية الإِختيار لعاملين :

- **عامل ذاتي** : (Subjective) ويشمل الإِختيارات اللغوية للمتكلم وطابع تفكيره ومهاراته الأسلوبية .

- **عامل موضوعي** : (Objective) ويشكله المقام (contexte) وهذا العامل مستقل عن المتكلم ، وإن كان يمارس تأثيره من خلاله ويشمل العوامل المختلفة بالاتصال اللغوي ، مثل شكل اللغة منطوقة أو مكتوبة ، وشكل الخطاب فردي أم حواري .[1]

هذا يعني بأن الذاتي يرجع إلى ذاتية المتكلم أي كل ما يجول بداخله، أما الموضوعي فتتحكم فيه اللغة وعلاقتها مع السياق الخارجي أي الخطاب.

ويستند الاختيار الأسلوبي إلى تحرر الالفاظ من سياقها المعجمي نحو لعبة الدلالات المجسدة لتحولات المعنى ،و تتخطى هذه الالفاظ مظاهر التوصيل بلوغا للمستوى الجمالي المعتبر عن العواطف والانفعالات وحيوية المجاز وآفاق التجاوز[2].

إِستوفى **شكري محمد عياد** مبحث الإِختيار من جميع جوانبه في كتاب **اللغة والإبداع**، وهو يرى أن أوسع أبواب الإِختيار في الأدب تكون في التغيرات المجازية، والمجاز بمعناه الواسع يشمل ظاهرة الاستعارة والتشبيه والمجاز المرسل والكناية، ويفضل المعاصرون تسمية هذه الأنواع باسم الصورة.[3]

---

[1]- ينظر: عمر عبد الله العنبر، محمد حسن عواد، الأسلوبية وطرق قراءة النص الأدبي، ص 438.

[2]- ينظر: عمر عبد الله العنبر، محمد حسن عواد، الأسلوبية وطرق قراءة النص الأدبي، ص 439.

[3]- ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، ص175.

و منه فعنصر الِاختيار هو مكون أساسي للأسلوب فهو يعطي النص الأدبي بعدا جماليا وفنيا مما يؤدي إلى التأثير في المتلقي وإقناعه .

2- التركيب :

تقوم ظاهرة التركيب في المنظور الأسلوبي على ظاهرة إبداعية سابقة عليها وهي ظاهرة الِاختيار التي لا تكون ذات جدوى إلا إذا أحكم تركيب الكلمات المختارة في الخطاب الأدبي. تتركب الكلمات في الخطاب من مستويين حضوري وغيابي. فهي تتوزع سياقيا على اِمتداد خطي ويكون لتجاوزها تأثير دلالي وصوتي وتركيبي، وهو ما يدخلها في علاقات ركنية وهي أيضا تتوزع غيابيا في شكل تداعيات للكلمات المنتمية لنفس الجدول الدلالي، فتدخل إذا في علاقة جدلية واِستبداليه فيصبح الأسلوب بذلك شبكة تقاطع العلاقات الركنية بالعلاقات الجدولية ومجموع علائق ببعضها البعض. فظاهرة التركيب تنضيد الكلام ونظمه لتشكيل سياق الخطاب الأدبي. والتركيب عنصر أساسي في الظاهرة اللغوية ،وعليه يقوم الكلام الصحيح. وترى الأسلوبية أن الكاتب يتسنى له الإفصاح عن حسه لا عن تصوره للوجود، اِنطلاقا من تركيب الأدوات اللغوية تركيب يفضي إلى إفراز الصورة المنشودة والاِنفعالات المقصودة، وهذا هو الذي يكسب تقيد النظرية بحدود النص في ذاته ويكسبها شرعيتها المنهجية وحتى المبدئية من حيث اِحتكام نظري[1] .

فعملية التركيب تقوم على اختيار الألفاظ والكلمات وترتيبها وتنظيمها، لتشكيل الخطاب الأدبي. فالكاتب لا يتصرف في النص عبثا، وإنما له طريقة في اِختيار وتركيب لغوي يمنح الخطاب جمالية وخصوصية.

لقد عاد النقاد العرب كما سبق الذكر الأسلوب تركيب لغويا ذا قيمة جمالية وفنية. وهذا يحول الخطاب الأدبي إلى عمل فني من خلال وحدته واِنسجامه الداخلي على أساس "لسانيات النص" التي

[1]- ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، ص 186.-187

تعد الأسلوب طريقة لبناء النص في تحليله الخطاب الشعري، قسم الباحث **محمد مفتاح** التركيب نوعين:

أولهما **التركيب النحوي** وثانيهما **التركيب البلاغي**، يقول **محمد مفتاح** أن المسلمة التي تنطلق منها الدراسات الخاصة بالنحو العربي هي أن الجملة العربية تبتدئ بالفعل وينتج عن هذا نتائج خطيرة على مستوى دراسة المعنى والتداول للجملة العربية[1].

يعتبر عنصر محدد التركيب ظاهرة أسلوبية اِستقطبت عقول وأفكار النقاد الغربيين و العرب واِختلفت فيها آرائهم إلا أن جميع الباحثين أكدوا وأجمعوا على أهميته في تحليل الخطاب الأدبي لتحقيق اِنسجامه وتكامله.

3-الانزياح :

اِهتمت الدراسات الأسلوبية بظاهرة الاِنزياح باعتباره قضية أساسية في تشكيل جماليات النص الأدبية، كما هو انِحراف الكلام عن نسقه المألوف .ويقسم الأسلوبيين اللغة إلى مستويين :

- **المستوى العادي** : ويتجلى في هيمنة الوظيفة البلاغية على أساليب الخطاب .

- **المستوى الإبداعي** : وهو الذي يخترق الاِستعمال المألوف للغة وينتهك صيغ الأساليب، الجاهزة ،ويهدف من خلال ذلك إلى شحن الخطاب بطاقات أسلوبية وجمالية تحدث تأثيرا خاص في المتلقي .

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 190- 191

فالانزياح، إذن جاء لإخراج اللغة من دائرة المعاني المعجمية الضيقة والمعيارية المحددة إلى دائرة النشاط الإنساني الحي ومن غايات الِانزياح لفت انتباه القارئ أو السامع شيء جديد ، والحرص على عدم تسرب الملل إليه[1]

الِانزياح جوهر العمل الإبداعي وأداة للتواصل اللغوي فهو يهدف إلى إثارة وجذب اِنتباه القارئ .

كما يعرض **عبد السلام المسدي** مفهوم الِانزياح كما جاء في الدراسات الأسلوبية واللسانية الغربية التي تحاول تحديد الواقع اللغوي الذي يعد بمثابة الأصل ثم عملية الخروج عنه، ويشير إلى ضبط الأسلوبية مفهوم الانزياح باعتباره حدثا لغويا جديدا يبتعد بنظام اللغة عن الِاستعمال المألوف فيحدث في الخطاب اِنزياحا يمكنه من أدبيته ويحقق للمتلقي متعة وفائدة[2].

فالانزياح يعطي للعمل الأدبي بعدا جماليا يؤثر من خلاله المبدع في المتلقي.

أسلوبية الانزياحات تقوم على فرض التقابل بين لغة الأدب الرفيعة ولغة المعيار النحوي، مما يؤلف نحوا ثانويا مكونا من صور الانزياح أو الانحراف وذلك يعني خرقا للمعيار.[3]

ب- مستويات التحليل الأسلوبي:

إن التحليل الأسلوبي يقوم على ثلاث مستويات أساسية منها ما هو صوتي ، تركيبي ، دلالي فهذه المستويات تمكن الدارس من دراسة اللغة وفهمها .

1- المستوى الصوتي :

"ويقوم هذا النمط الإيقاعي على الوحدات الصوتية المنطوقة بذاتها لذا فهو يمثل الجانب

---

[1]- ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، ص 184.

[2]- المرجع نفسه، ص 213 ،214.

[3]- ينظر: فرحات بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب، ص19.

الصوتي المعلن من النص الشعري وأغلب التقنيات الأسلوبية التي تندرج تحته هي ما كانت مصنفة لدى بلاغيين تحت علم البديع والمحسنات اللفظية منه على وجه التحديد"[1].

ونقصد بذلك التناغم الموسيقي الذي يحدث داخل النص حيث تتوافق ألفاظه تنسجم داخل السياق ، وهذه العناصر التي تؤثر في مشاعر المتلقي كما تشكل لنا جمالية فنية داخل العمل الأدبي .

2-المستوى الدلالي :

إن الدراسة الأسلوبية لم تغفل إلى دراسة جوهر العمل الأدبي من ناحية دلالية أي دراسة الكلمة في حد ذاتها."فلكي نشرح علميا مدلولا ما إلى التأمل والتحليل للدال الذي يؤدي إليه فإن الوسيلة الحقيقة المهيأة لدراسة المدلول هي متابعة مجموعة من الحالات المتوالية في التشكيل المتزايد نحو تبلور الشكل الداخلي، إلى أن نرى توافقه التام مع الدال الماثل أمامنا، إذ أن الدوال قد تبدو متنافرة ، وغير متجانسة للوهلة الأولى، إلا أن ربطها بالبناء العام للنص يحيلها إلا مدلولات متناسبة "[2] .

فالمستوى الدلالي يتمثل في دراسة الدلالات الموجودة في النص أي الصورة الصوتية والصورة الذهنية أي العلاقة القائمة بين المصطلح ودلالاته أو مفهومه .

"كما ينطلق من الجانب المعجمي للوقوف على الدلالة الأصلية ليرصد التطور الدلالي ومعرفة الحقول الدلالية لبيان أوجه الإرتباط بين الدال والمدلول وإبراز دلالة السياق"[3].

3- المستوى التركيبي :

وهو أهم مستويات التحليل الأسلوبي، حيث يهتم بالظواهر التركيبية داخل العمل الأسلوبي وذلك ناتج عن التركيب اللغوي والذي يظهر من خلال الجمل وتراكيبها من تقديم وتأخير العلاقات النحوية ."فأغلب هذه الظواهر قد جاءت في البلاغة العربية بطابع الحرص عن النمط الثنائي أكثر

---

[1]- عشار داود، الأسلوبية الشعرية قراءة في شعر محمود حسن إسماعيل، ص 62

[2]- المرجع نفسه، ص 191

[3]- علي زاوي أحمد، احمد بالخضر، منهج التحليل الأسلوبي وإشكالية التطبيق، مجلة علوم اللغة، جامعة ورقلة، ص 182 .

منها كشفا عن قيم فنية في الصياغة كالتقديم والتأخير والحذف والذكر، فما قدم على قدر كبير من الأهمية كما أنه يجسد إدراك سمة الأسلوب وميزته الفنية وتأتي أهمية اِعتبار هذه الظواهر مكون أسلوبي للأسلوب الشعري على وجه الخصوص، لكونها تظهر بصفة الإِنسجام أو عدمه فتشكل تركيب لغويا مميزا في النص قد يكون له نوع من الأثر النفسي، ويمكن حينئذ إجراء التركيب على صورتين،أو اختيار إحدى هاتين الصورتين يعطي فعالية أكبر للنص، والإِختيار في هذه الحالة يسمى عملا أسلوبيا"[1].

إذن فالتحليل التركيبي يقوم بدراسة النص من خلال دراسة نحوية للجمل وتشكيلها للمعنى .

ج- دراسة الخصائص الأسلوبية للعمل السردي :

1- العنوان : إن الأسلوبيون ركزوا في تحليلهم الأسلوبي للبحث عن الدلالة الرئيسية أو النواة الدلالية في النص ، فالعنوان في الدراسة الأسلوبية يهدي القارئ إلى الطريق ليصل إلى النواة الدلالية[2].

فالعنوان هو الإِنطلاقة الأولى للتحليل فهو العتبة التي يركز عليها لفهم النص .

2- اللغة:

إن التحليل الأسلوبي هو تطبيق للمناهج التي طورتها البحوث الأسلوبية على نصوص لغوية

تقوم بعملية توصيل أدبي يعادل الكلام ويعامل التحليل الأسلوبي مع العنصر اللغوي إذ يعالج النصوص قامت اللغة بوضع شفرتها.[3]

فالباحث الأسلوبي بهدف تحليله يدرس لغة العمل الأدبي فهي تكشف عن كل ما هو جمالي في النص ويؤثر على القارئ بجلب انتباهه.

---

[1]- سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، ص 197.

[2]- ينظر : سامية رابح، نظرية التحليل الاسلوبي للنص الشعري ، مجلة الأثر، العدد 3مارس 2012 ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر، ص 217.

[3]- ينظر :رابح بن خوية ، مقدمة في الأسلوبية ، الناشر عالم الكتب الحديث . للنشر والتوزيع ، إربد شارع الجامعة ، ط الأولى 2013، ص 88.

3-التقابل :

يعد سمة أسلوبية ، لأنه يرصد المتقابلات في النص الأدبي على مستوى الشكل والمضمون ، و على مستوى البناء أنه تزداد قوة التقابل على قدر وضوح النسق .[1]

4-البنية الزمنية :

زمن السرد القصصي فهو زمن الحاضر الروائي أو زمن الذي ينهض فيه السرد وهذا الزمن لا يتقيد بالتتابع المنطقي للإحداث ويكون متنوعا بين زمن الحاضر والماضي .

فنجد الزمن الإستذكاري أو الإستباق قد أورده **محمد بن سعيد** بالإرجاع وعرفه بما يلي : إسترجاع حدث سابق عن الحدث الذي يحكى، ومن الناحية السردية فإن ما يقوم به السارد هو تجميد الزمن الحاضر والرجوع إلى لحضة زمنية هي الأصل، لا تنسجم مع منطق الحكي بالضوابط التي وضعها السارد الفعلي .

[1]- ينظر : سامية رابح، نظرية التحليل الاسلوبي للنص الشعري ، ص 222.

5- الفضاء المكاني :

يقول **حميد لحميداني** الفضاء كمعادل للمكان، ويفهم من هذا التصور على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي [1] .

6-الشخصيات :

تكون معظم الشخصيات المعالجة في النصوص مستقاة إما من واقع تاريخي أومن واقع إجتماعي[2]. فالشخصيات هي التي تبنى عليها الرواية وتكون رئيسية أو ثانوية .

7- **الحوار** : لقد إكتسب الحوار أهمية خاصة تنطلق من كون الرواية نفسها رواية حوار لا رواية أحداث ذلك انها لا تعتمد على السرد المعهود في الفن الروائي بقدر ما تتخذ الحوار شكلا تعبيريا عن الأحداث[3].

وفي الأخير يمكننا القول بأن التحليل الأسلوبي ينطلق من دراسة العنصر اللغوي، ويقدم العنصر الجمالي حيث نغوص في جماليات النص الأدبي من خلال دراسة المستويات وآليات الإجرائية كالإختيار والإنزياح ، التركيب ، التكرار العنوان التقابل .... وتبقى كل هذه المبادئ والآليات الخيط المتين والرابط للتحليل الأسلوبي.

[1]- محمد الامين شيفة ، المدونة الأكاديمية للأدب والنقد، الجزائر ، الأربعاء 28 سبتمبر 2011

[2]- محمد الامين شيفة ، المدونة الأكاديمية للأدب والنقد، الجزائر ، الأربعاء 28 سبتمبر 2011.

[3]- ينظر : المرجع نفسه.

الفصل الثاني:

التحليل الأسلوبي لرواية وطن من زجاج لياسمينة صالح

ملخص الرواية

1 - دراسة جمالية اللغة

أ- دراسة العنوان

ب- دراسة اللغة

ج- لغة الحوار

2 - دراسة أسلوبية في الخصائص الفنية

أ- مبدأ التقابل

ب- جمالية تسلسل الحدث

ج- علاقة الشخصية بالمبدع

د- المكان وعلاقته بصاحب العمل

هـ- الزمن وعلاقته بأطراف القصة

3- دراسة في الإحصاء

أ- دراسة التكرار في الرواية

ب- دراسة الأسماء في الرواية

ملخص الرواية: وطن من زجاج لياسمينة صالح

تكشف لنا الروائية، ذلك الوطن الذي ساد فيه الدمار والخراب فهي تتحدث عن واقع المجتمع الجزائري في ظل العشرية السوداء "الإرهاب" فهي تروي لنا قصة البطل وهو الشخصية الرئيسية والملقب "ب لاكامورا" " التي تعني ببساطة من لاحق له في الموت راحة" [1].

فهو ذلك الفتى الذي توفيت أمه منذ ولادته، كما تركه والده برحيل عنه والسبب في ذلك حزن على زوجته لان والده أراد تزويجه من ابنة رئيس البلدية "ظل حزينا ووفيا لامرأة أحبها عن واجب الحب "[2] بقي الابن عند جده صاحب السلطة وعمته المشلولة التي قدمت له كل الحب والحنان ويكبر الطفل ويتحدث عن الشخصيات التي صادفها وتركت له أثرا نفسيا في حياته كشخصية الرشيد التي افتتحت بها الرواية الذي كان شرطيا وقتل في الاشتباكات فداء الوطن ثم ينقل الحي إلى شخصية عمي العربي الذي كان يجلس بجانبه في المقهى ، ويتحدث عن تاريخ الجزائر منذ اندلا ع الثورة .

يوما بعد يوم تزداد حيرة هذا اليتيم عن واقعه المعاش الذي تجسد في سلطة جده ، ففي العاشرة من العمر بدأ الدراسة في القرية فالمعلم الذي كان مدرس في تلك القرية انتبه إلى أن الحزن الذي يعيشه ذلك الفتى وفي يوم من الأيام أخذ المعلم اليتيم إلى بيته الذي فيه زوجته وابنه النذير وابنته الصغيرة ، هناك تغيرت حياته فقدمت له تلك العائلة العطف والحنان ونسي ذلك الأ لم الذي كان يعيشه لأنه وجد المعلم يعطف عليه وأم تحن عليه وأولاد يلعب معهم .

---

[1]- ياسمنة صالح، وطن من زجاج ، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1 ، 2006 1427هـ الجزائر ص 37

* ياسمينة صالح كاتبة وروائية الجيل الجديد في الجزائر من مواليد العاصمة 1969م . اشتهرت من خلال روايتها :بحر الصمت الفائزة بجائزة مالك حداد الروائية 2001م التي نظمتها الروائية الكبيرة أحلام مستغانمي ومن أعمالها الأدبية الروائية : بحر المت 2001، وطن من زجاج 2006م، لخضر 2010م .وفي القصة أحزان إمراة من برج الميزان 2001 ،وطن الكلام 2001م، مابعد الكلام2003م اما في الترجمة ناستالجيا (ترجمة أدبية) 2001

[2]- المرجع نفسه، ص 31 .

مازال الناس ينتظرون السوء الذي سيحل تلك العائلة لأنهم لم ينسوا انه وجه شؤم لاكامورا فهناك حدثت خيبة كبيرة حيث توقف المعلم عن عمله ورحل من تلك القرية مع عائلته إلى العاصمة فأدرك لاكامورا أنه وجه سؤن فأحس بغياب العالم كله وعادت إليه ذكريات الحزن واليتم والألم .

عاد إلى جده وعمته المشلولة التي هي أيضا غادرت الحياة توفيت قهرا وتركته في حزنه وبعدها تفوق في الدراسة ودخل إلى الثانوية وكان حلمه أن يذهب إلى العاصمة من أجل الدخول الى الجامعة وفي احد الأيام وهو قادم من الثانوية وجد الناس مجتمعين حول بيته ، وذلك كان بسبب وفاة جده الذي تركه وحيدا وحزينا ويتيما وبعدها ترك القرية بكل ذكرياتها الحزينة وذهب إلى العاصمة لمزاولة دراسته الجامعية لما تخرج اشتغل في مجال الصحافة ليكتب عن جرائم الإرهاب وشاءت الأقدار والتقى مع صديق الطفولة بحكم نفس المهنة فالنذير الذي كان يعمل صحفي في جريدة وطنية أما والده فكان حمالا في الميناء وأخته فكانت تدرس في مجال الطب فأعجب بالفتاة التي أصبحت امرأة جميلة ، ثم أسس لاكامورا مع النذير جريدة مستقلة سموها مدى الجزائر التي تبين آلام الجزائر وبعدها حدث مكروه لزميله النذير أصيب برصاص من طرف أيدي الغدر فتركا فراغا كبيرا في نفسية لاكامورا وأكد بانه رمز شؤم ولم يكفي بهذا فلقد علم بأن البنت التي كان يكن لها مشاعر منذ الطفولة بأنها خطبة لشخص آخر ، كان البطل يستعد لذهاب الى سوريا قبل اثني عشر من ركوب الطائرة جاءه الخبر بسيارة مفخخة فطلبوا منه نشر الخبر وصور القتلى فوجد صورة خطيب محبوبته فذهب إلى البيت ليعزيها فشجعته أمها إلى البقاء من أجلها ثم قامت محبوبته بحضنه وصرح لها بحبه منذ طفولته فتمسك بالبقاء حين رجع له الأمل والفرح فقوله " لأجل أن أنتصر بالحب على القتلة الذين يتربصون بي أيضا دون أن يعرفوا أنني أبقى لأجلك ولأجل أن أعيش في وطن وجدته فيك " [1]

[1]- ياسمنة صالح، وطن من زجاج، ص 175.

1- دراسة الخصائص الجمالية

أ-دراسة العنوان : "وطن من زجاج"

لقد صاغ العنوان في العمل الروائي وطن من زجاج لياسمينة صالح بتركيب لغوي. ليحمل دلالات مختلفة تحرك بهن القارئ، ويجعل له قراءات مختلفة فكيف يتصور حالة ذلك الوطن من زجاج؟ فجمعت بين دلالتين مختلفتين الوطن ويمثل الانتماء أو الرقعة الجغرافية أو الأرض والمكان الذي نعيش فيه الجزء الثاني هو الزجاج وهو ذلك الشيء الشفاف الكاشف لكل ما وراءه لأنه مرئي وشيء رقيق وهو قابل للكسر ولا يمكن تصليحه لذا يجب العناية به والمحافظة عليه، وبناءا على هذا التركيب في العنوان بين الشيء المعنوي وهو الوطن والشيء المادي وهو الزجاج، شكل وحدة التي تسمح للقارئ أن يدخل إلى الرواية ليكشف عن مجرياتها وأحداثها والمعاناة والانكسارات التي يعاني منها أبناء هذا الوطن من القتل والاغتيال والخراب والدمار السائد في ذلك الوطن.

فالعنوان يحمل بعدا رمزيا ودلالة نفسية، فإنه سيترجم ذلك الشعور الإنساني والتوتر النفسي المفعم بالقلق والحيرة من الواقع المعاش الذي يزرع بداخله الانتصار والانهزام.

وصياغة العنوان عمدت إلى إخراج الوطن بمفاهيمه الحسية من حدود الإدراك الذهني وجعلته يتقارب مع الزجاج ليحقق الغموض في ذهن المتلقي، وكذا ما يبعث فينا متعه فنية داخل القارئ وتفجر اللغة الجمالية.[1].

[1]- ينظر: جميات منى، التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ط-الأولى 2016م-1437هـ .ص 98-99

ب–دراسة اللغة في رواية وطن من زجاج :

لقد مزجت لنا الكاتبة ياسمينة صالح بين اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية كونها عاشت في زمن الثورة و الاستعمار الفرنسي كما دخلت عليها اللهجة العامية والتي تمثلت في مجموعة من الألفاظ:

"خرطي ، اتهلا في روحك ، غاشي ، زردة ....."

تقول الكاتبة في المقطع السردي "**السلام عليكم ...عاش من شافك وين غطست ياصاحبي**".[1].

كما دخلت في لغتها تعابير بالفرنسية كما شرحت المقطع باللغة العربية الفصيحة وتجسد ذلك من خلال المقطع السردي :

« **De L'amour a la mort il n'ya avait qui 'un pas et l'amour la franchi dirent pourquoi qui peut dire comment il a mis une croix sur nos rêves d'amant d'écrêtant l'amour hors la loi** » .

وتشرح هذا القول "**من الحب إلى الموت خطوة واحدة قطعها الحب ن من يقول لماذا ؟ من يقول كيف وضع حد لأحلامنا العاشقة جاعلا الحب خارجا عن القانون !** "[2]

[1]– ياسمنة صالح، وطن من زجاج، ص 54.

[2]– المرجع نفسه، ص 99 .

إن تعدد اللغات في الرواية جعلها متميزة ويعطيها جمالية، كما أخرجت العمل عن كل ما هو تقليدي.

1- الإِنزياح:

لقد إِرتأت الكاتبة **ياسمينة صالح** أن تجعل من لغة الرواية تنهض عن إِستثمار عنصر الإِنزياح، بحيث تقول الكاتبة " **شعرت أنني وقعت في فخ قلبي الكئيب. والواسع بالفراغ قلبي الوحيد والمعزول عن العالم ! قلبي الذي لم يفتح بابه للآخرين خارج النص الذي يكتبه لم يقل كلمة حب حقيقة خارج الحلم الذي عاشه في مقال على شرف الوطن الضائع قبلا** "

تستمد لغة هذا المقطع جماليتها من خلال التركيب الشعري، كما تصبح كلمة القلب دالا تستثمره الكاتبة في تشكيل لغوي ينفتح على مدلولات جديدة ويظهر الانزياح في قلبي الكئيب الوحيد المعزول و الوطن يملك شرف الضائع يعيش الحلم[1].

بينما العلاقة المعيارية تفرض أن يكون:

الكئيب الإنسان هو
- الوحيد والمعزول
- الذي يكتل النص
- الذي يعيش الحلم
- هو الذي يملك شرفا يخاف عليه من الضياع

إِستخدام الكتابة للإِنزياح يعطي حرية للغة ، يبحث الجمالية التي تشير لذة خاصة بقارئ واكتساب علاقات لغوية جديدة .[2]

[1]- ينظر: جميات منى، التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، ص 105 .

[2]- ينظر: جميات منى، التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، ص 106 .

2-الايقاع :

أول أشكال الإيقاع في رواية **وطن من زجاج** من خلال تراكيب لغوية معينة .

تقول الكاتبة " **كان النذير قبالتي يمتص سيجارته وينظر إلي ،بصمت لا يخلو من قلق بقلق من وجع**"[1] .

هنا اللغة ترتكز على خاصية الإيقاع ، تسرد في نسيج من حركات منتظمة تعطي تناغم صوتي بين حركات وكلمات، فهو يعطي حركة موسيقية وجمال للغة"[2].

وتقول أيضا : ."...**يا امرأة تبكي في حضني يا دموعا تخرج من قلبي ويا قلب يتسلل من فؤادي**"[3]

تكثيف حركة النداء في هذا المقطع اِلتمس إيقاعية اللغة بالنفحة النفسية إذ تتصارع اللغة مع إحساس الإنسان بالفقد والحزن .[4]

وتقول أيضا " **شعرت بالقلم يرتعش في يدي شعرت يدي ترتعش قبالة القلم شعرت اني ارتعش قبالة تلك الصورة تحديدا** "[5] .

نلاحظ تكرار حركة الشين هنا أعطى إيقاعا ترجم الحالة الشعورية الموحية بالخوف والقلق والتي تتكثف مع التكرار.

[1]- ياسمنة صالح، وطن من زجاج، ص 88

[2]- ينظر: جميات منى، التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح ، ص 110.

[3]- ياسمنة صالح، وطن من زجاج، ص 174.

[4]- ينظر: المرجع السابق، ص 112.

[5]- المرجع السابق، ص 169.

و هذا ما جعل **جيميات منى** ترى بأنّ **ياسمينة صالح** فجرت روايتها بإيقاع ونسيج لغوي مما منحها طاقة جمالية تثير القارئ[1].

ج- لغة الحوار:

1- الحوار الخارجي:

اِعتمدت **ياسمينة صالح** في روايتها على خاصية الحوار بين الشخصيات ويتجلى ذلك في قولها

وأنت واش راك ؟ Comment ça va

ماتشكرش الحالة صارت ميرد ! merd ، ربي يستر ياخويا لعزيز ! صمت لحظة ثم عاد يقول كمن يعترف بسر لصديق .

هل سمعت بالقنبلة التي انفجرت في مقهى La rose في العاصمة ؟ وقبل أن يصلك ردي أضاف:

إنها كارثة مايجري كارثة حقيقية ، فليس أشد وطأة على المرء من الخسارة وطن !

إيه ياخويا ، اللي داروها راهم مخبيين رأسهم . أولادهم راهم في فرنسا ولا انجلترا احنا اللي نخلصو وإحنا اللي نموتوا في بلاصتهم ! !.....

كأن الوطن صار كذبة ياصاحبي اللي باعو الوطن هم الذين يتكلمون عنه بحماس ، الذين بقوا من الشعب يموتون كلما تصادموا مع ماهية الوطن ، حين لا نجد شيئا نقوله نصمت وحين نجد شيئا نقوله نموت هذا هو الواقع ياخويا" [2]

[1]- ينظر: جميات منى، التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، ص 112.

[2]- ياسمينة صالح، وطن من زجاج، ص 51-52.

هنالك تعالق لغوي ويعرف بالتهجين ، نجد الكتابة قدمت اللهجة العامية وكذا العربية الفصحى والفرنسية .

مما منح لحوارها طابعا محليا يقر بها من الواقع الجزائري الذي يعتمد على هذا التمازج . فاختارت العامية لتجسيد الشعور النفسي بالمعاناة ومجريات الواقع اما اللغة الفرنسية جاءت لتعبير عن لغة العادة للجزائريين والتي ترتبط دائما بألفاظ فرنسية .

وجاءت لغة استطراديه تعتمد على الجمل الطويلة المفصلة لفرض التحليل والكشف عن حدة الأزمة التي يعانيها الشعب الجزائري [1] .

وفي مقطع حواري آخر بين الذات الساردة وشخصية كريمو تعتمد إلى دمج أسلوب الإستفهام والتعجب تقول :

واش من تفاصيل ياصاحبي هذه المرأة خرطي ... !

كيف ؟

صورة ملفقة ،ألم تقرا ما كتب عنها ؟ لقد التقطها مصور تابع لوكالة أنباء أجنبية يبدو أن المرأة ممثلة طلب منها أن تلعب دور في مجزرة !

– ممثلة.

–ايه ممثلة ! Une actrice ممثلة ولا أحد استطاع أن يعرف من أين جاءت ولا أين هي ![2]

[1]– ينظر: جميات منى، التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، ص 67-68 .

[2]– ياسمنة صالح، وطن من زجاج، ص 76.

اعتمدت الكاتبة على تقنية السؤال والجواب ،يأتي أسلوب الاستفهام والتعجب ، ليؤدي وظيفة الدهشة ويعتمد هذا الحوار على الإيجاز والجمل القصيرة بالإضافة إلى هذا يتميز المقطع بحضور اللغة العامية (واش خرطي ايه)

لقد أخذت بيئة المجتمع الجزائري والغرض الذي إرادته الكاتبة هو تجسيد محنة الوطن [1]

-ونجد في المقطع السردي الثاني خاصية أخرى للحوار :

-أصبح المرء لا يعرف ماذا يحمل معه لزيارة مريض فالكل ممنوع والطبيب رفض ان نحضر له شيئا من السكر ولم أجد الا الورد !.

- قد يكون الورد أفضل في هذه الحالة إنه يخفف من ديكور المرض والمستشفى !

ابتسمت ثم قالت بنفس الحركة التي تبدو لي مقتبسة من فيلم هندي !

-تظن ذلك حقا ؟ حين نحضر عرسا نحمل وردا ، وحين نزور مريض نحمل وردا ،وحين نزور ميت نترك إكليلا على قبره لا فرق بين الناس الذين نزورهم كلهم يتشابهون من حيث فكرتنا إنه علينا أن نحمل شيئا في يدنا لكي لا يصدمهم شكلنا ونحن ندخل إليهم فارغي أليدي [2] .

الورد علامة لسانية (Sign) يحيل إلى دلالة مفتوحة .

تعتبر هذه العلامة عن دال Signifiant يؤدي الى مدلول Signifie وتظهر دلالتها من خلال البنية النفسية للغة .

- حين نحضر عرسا نحمل وردا دلالة نفسية تتمثل في الفرح والسعادة

[1]- ينظر: جميات منى، التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، ص 69.

[2]- ياسمنة صالح، وطن من زجاج، ص 120.:

- حين نزور مريض نحمل وردا دلالة نفسية تتمثل في المواساة والمؤازرة
- حين نزور ميتا نترك إكليلا على قبره دلالة نفسية تتمثل في الحزن والعزاء [1]

2- الحوار الداخلي :

يقول السارد : "**أنا من أنا ما كنته من قبل الف سنة ، وما سأصبر عليه بعد الف سنة أنا ينفس ملامحي واحلامي المشوهة ، وذاكرتي المعطوبة وقلبي المكتظ بالأسئلة**" [2]

تحمل اللغة طاقة انفعالية توحي بالانكسار للذات الانسانية يعكس الواقع المرير فالجزء الأول من الجوار أنا ما أنا ماكنته من قبل الف سنة فيه الغموض والقلق اما الجزء الثاني فإن اللغة تفجر الاحساس بالألم والضياع.

تقول في مقطع آخر: "**القيمة والوطن كنت أتسال عن قيمة الوطن الذي نعيش فيه حقا؟ ما الوطن وما الانسان؟ وما القيمة؟ من يقدر على تحديد هذه المفاهيم ؟ هل يمكن الانسان في المبدأ وهل ثقة مبدا لم بعد متورطا في مصلحة ؟ ألم يعد الوطن نفسه مصلحة كبيرة ؟ كنت راغبا في قول أشياء كثيرة له ولكن ما الجدوى ؟** [3] .

فكل سؤال يؤدي إلى سؤال آخر ليزيد من التوتر اكثر ، ويحرم الانسان من راحته النفسية لا يعرف طريقة الاستقرار ليكشف الاستفهام عن الحالات النفسية التي يعاني منها البطل فهذه اللغة تحمل طابعا نفسيا شديد التوتر [4].

2- دراسة أسلوبية في الخصائص الفنية :

---

[1]- ينظر: جميات منى، التشكيل اللغوي في رواية و طن من زجاج، ص 70 .

[2]- المرجع السابق، ص 109

[3]- ياسمينة صالح،وطن من زجاج ص 65.

[4]- ينظر: جميات منى، التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، ص76-77

أ- مبدأ التقابل الموجود في الرواية :

1.أ الموت / الحياة:

هناك تناقض بين الموت والحياة ونجد ذلك في المقطع السردي:" ...**لهذا حتى وان ماتوا فلا يكون موتهم إلا اختزالا لماهية الحياة والموت** "[1]

فالموت وهو الحالة التي يعيشها الوطن في وجود التفاعل ضئيل وهو الحياة في نهاية هذه القصة وهو عودته محبوسة التي تمثله الوطن .

2.أ- الإرهاب /المجاهد :

وهنا نجد أن الروائية جسدت لنا زمنين زمن الثورة والجهاد في سبيل الوطن أي هناك دفاع وحب للوطن أما فترة التسعينات فنجد خونة لهذا الوطن الذين حاولوا تدميره من خلال القتل والخوف الذي ساد في الوطن.

[1]- المرجع السابق، ص 19.

3.أ الخوف اللاخوف :

يتجسد ذلك في المقطع السردي " **الخوف من الخوف نفسه والخوف من اللاخوف** ..."

[1]

فالخوف هنا عن حالة الوطن من الخونة الذين يعيشون فيه أما اللاخوف وهو الجهاد والدفاع عن ارض الوطن وهو اللاخوف في الموت في سبيل الوطن .

ب- جمالية تسلسل الحدث في الرواية :

كانت الأحداث بسيطة ومتسلسلة لقد ركزت الروائية على البناء الدرامي للقصة لأنها كانت أحداث متتالية يعيشها البطل من خلال مسيرته في الحياة والتي كثرت فيها المحن و الأحزان.

فأول حدث في القصة كان وفاة الوالدة ويرحل الوالد الذي تركه وحيدا ثم غياب عائلة المعلم التي أضاءت حياة بنور الأمل ويرجع له الحزن من جديدا .

ثم وفاته عمته مع جده أيضا وحينها بقي وحيدا انتقل إلى العاصمة والتقى مع صديق الطفولة وأسس معه الأمل إلى إن أخذته المنية ورجع إلى حزنه من جديد .

-وانتهت القصة بعودة محبوبته التي أعادت إليه الأمل والفرح.

1.ب جمالية السرد القصصي:

فهذه القصة جسدت لنا واقع الجزائر الذي يعيش حالة من الفوضى في حال انتشار الإرهاب ، فهو يسرد لنا القصة من خلال ضمير أنا فهو سرد ذاتي فكشف لنا عن هوية الراوي

[1]- ياسمنة صالح، وطن من زجاج، ص 152.

وذلك في قوله " أجلس قبالة قائمة الاغتيالات التي تصل يوميا عبر فاكس الجريدة ، كان الصحافة ستدخل الى حالة الانقراض .."[1]

كما نجد إن الراوي يستوجب ذاته وذلك من خلال طرحه للأسئلة التي تجول في ذهنه ونجد ذلك من خلال قوله " **ما الوطن ، ما الإنسان ، ما القيمة** .."[2]

فهو يكشف عما يجول بداخله من معاناة نفسية ومن الانكسارات التي يعاني منها داخل وطنه ففي قصة وطن من زجاج غلب عليها الطابع السردي الذاتي مما منحها الجمالية بحضور صاحب العمل .

وكانت لغة السرد بسيطة ومفهومة تعبر عن واقع الجزائر .

2.ب– علاقة الشخصية بالمبدع :

أ– لاكامورا : إنها الشخصية الرئيسية في الرواية فهي تعاني من النقص بسبب رحيل كل المقربين منه ويتجلى ذلك خلال المقطع السردي ." ...**لم يكن لي إي اتباهى به ، منذ غادر أبي دونما رجعة ، ولم تكن لي أم أحلم بأعيادي الحميمة في حضورها منذ ارتبط موت أمي بولادتي** ....)[3].

فموت الم ورحيل الأب شكل له عقدة نفسية جعلته يعيش محروما من حنين الوالدين والشعور بالوحدة والعزلة .

[1]– المرجع نفسه، ص 160.

[2]– ياسمنة صالح، وطن من زجاج ، ص 65.

[3]– المرجع نفسه، ص 32

وذلك من خلال المقطع السردي في الرواية "**ولعل شكلي كان يشير عطفه ويذكره أنني اليتيم الذي لم يجد يدا تربت على كتفه أو تمسح ، على رأسه خارج لعبة اللوم والعتاب**" [1] .

فهذه الشخصية عاشت كل أيامها حزن وكآبه ولا يحمل في طياتها إلى أمل وعودة محبوبته .

ب/ الرشيد : ضابط شرطة استشهد فداء الوطن ويتجلى ذلك من خلال حبه لوطنه وإخلاصه له كما تذكر في الرواية "**لقد مات في اشتباكات حيث كان يطارد جماعة مسلحة**....." [2]

فالراوي بدا قصته بموت الرشيد وذلك ليكون إعلان عن الفوضى التي تشوه الوطن والتعبير عن الحالة الشعورية التي يعيشها أبناءه من الحزن والدمار.

ج) العربي : المدعو عمي العربي فهو رجل من جيل الثورة ويذكر من خلال المقطع السردي "**هو الذي فقد رجله إبان الثورة ثم بعد الاستقلال وجد نفسه على الهامش ...**" [3] .

د) الجد : اسمه عبد الله ن فهو متسلط على كل الراضي ،لم يرحم أحدا ، استغل فقر الفلاحين ويتجلى ذلك من خلال المقطع السردي .

"**لم يكن جدي إقطاعيا بالمفهوم الكولونيالي القديم كان إقطاعيا بالمفهوم الجزائري الحديث ن كان وقورا وديكتاتوريا كما هو أي جزائري يجتهد ليكون مميزا ومها وفوق الجميع**." [4]

[1] – المرجع نفسه، ص 33

[2] – ياسمينة صالح، وطن من زجاجي ، ص 07.

[3] – المرجع نفسه، ص 11.

[4] – المرجع نفسه، ص 28.

هـ) المعلم : صاحب الصدر الحنون الذي منح البطل القوة والامل الذي قدم له كل العطف والحنان كما شجعه على الدراسة .

نجد في قوله "**كان أحيانا ينظر إلي مليا ويقول فجأة لا تظن أن أرض جدك ستغنيك عن ما ستتعلمه هنا ، ماستلقاه في المدرسة لن يمنحك إياه أحد ولا حتى سلطة جدك** "[1].

العمة : صاحبة الصدر الحنون التي منحت البطل العطف والحنان فهي بمثابة أمه وكانت تلك العمة مشلولة كما يذكر في الرواية "..**إنما كانت له ابنة وحيدة في الثلاثين ، ينخر اليأس عظامها ، بعد أن**

عجز في تزويجها بسبب شللها" .[2]

وفي الأخير توفيت العمة قهرا لان والدها رفض تزويجها من عامل الإسطبل ويتجلى ذلك من خلال المقطع السردي فقوله "**لم يكن موت عمتي عاديا بالنسبة لسكان القرية ، فجأة ارتبط رحيل عامل الإسطبل بموتها المطوق بالصدمة فقد كان أول وآخر رجل يتقدم إليها ورفضه والدها مرتين** " [3] .

النذير: صديق الطفولة وأصبح صديق المهنة من أجل الوطن وقوله"...**لم أفكر في استدراج النذير إلى الوادي ، كنت أكتفي بالمرح معه في بيتهم ، وأحيانا في المزرعة التي ترتمي على ارض جدي نتسلل إلى الحقول ، نتسلق الأشجار** .."[4]

[1]- المرجع نفسه، ص 32، 33.
[2]- المرجع نفسه، ص 32.
[3]- ياسمنة صالح، وطن من زجاج ، ص 44.
[4]- المرجع نفسه، ص 38-39

ابنة المعلم: وهي محبوبة البطل الذي كان يحبها منذ الطفولة فهي الوطن الوفاء ، الحب فهي تمثل له الأمل فصورة محبوبته والوطن شيء واحد ، وقوله "**كل الدروب التي قادتني إليك هي نفسها التي مشيتها بحث عن وطن أردت أن أستعيده في اسمك السهل يا امرأة تبكي في حضني ويا دموعا تخرج من قلبي ويا قلب تسلل من فؤادي كيف أمكنني التصديق أن الحياة ممكنة دونما عينيك** "[1]

فهذه الشخصيات تعكس الحالة النفسية التي يعيشها الراوي والتي تعاني من الانكسار والحزن و الألم داخل الوطن.

د-**المكان وعلاقته بصاحب العمل :**

أ- الوطن: له دور أساسيا في الرواية فهو الأرض، يشكل لنا اليتم والفراغ ويتجسد في الرواية " ...**أجل ألم يكن الوطن جنة نتمنها في حالات الخوف والبرد والبكاء الم الوطن مقبرة يكن الناس على اسوارها من يقتل من ؟ لم يكن مهما معرفة من يقتل من صارت الجريمة جماعية** ..."[2]

تجسد لنا الروائية ياسمين صالح مأساة الشعب الجزائري في وطنه وذلك من خلال القتل والدماء والقهر حتى أصبحوا وطنه وذلك أبناء هذا الوطن لا يفرقون بين لون الماء والدم فهو يعطي لنا صورة أو حالة المؤسفة لأبناء هذا الوطن .

[1]- المرجع نفسه، ص 174.

[2]- ياسمينة صالح،وطن من زجاج ص 79.

ب/ القرية: فهي المنبت الأصلي للبطل الذي عاش فيه الحزن والكآبة والانكسار وليتم وذلك بعد رحيل كل المقربين منه وتجسد ذلك في قوله " **في غيابهم تحولت القرية إلى مكان موحش ...**" [1]

ج/ العاصمة: وهو المكان الذي كان يحلم به فهناك أكمل دراسته واشتغل فيه كصحفي والتقى بعائلته الثانية ويظهر ذلك في قوله " **لأنني كنت احلم بمغادرة القرية نحو العاصمة فكون أن المدينة**

تكتفي لأتفوق في الدراسة لأجل ألا أكون واحد من هؤلاء القطيع ..."[2] .

فلجأ البطل إليها هروبا من القرية التي منحت له القسوة والفقر والحزن .

فالمكان هنا يجسد لنا العلاقة بنيه وبين الحالة الشعورية التي يعاني منها الراوي فهناك تداخل بين الأحزان والمحن التي يمر بها البطل مع وطنه

هـ – الزمن وعلاقته بأطراف القصة :

لقد وظفت القصة الزمن الماضي لأنها تحدثت عن الجزائر في التسعينات في ظل ظاهرة الإرهاب كما أكدت في هذا العمل الروائي على خاصية الاسترجاع بعيد المدى حيث استرجع عمي العربي ماضي الثورة فسرح لنا بتاريخ الجزائر أثناء الثورة ليصل إلى الاستقلال ليعيش محنة أخرى وهي نفس ظاهرة الإرهاب والذي عاش أيضا القتل والدمار والخراب والرعب والخوف .

[1]– المرجع نفسه ، ص 41 .

[2]– المرجع نفسه، ص 45.

حيث يقول " **الحكاية التي بدأت معه في الرابع من شهر أكتوبر الجزائري من عام 1944م أيام اشعلت المظاهرات يومها شيئا في قلب والده الذي لم يكن يملك إلا دكانته صغيرة يمارس مهنته ....**"[1].

ويقول أيضا: "**التاريخ الذي اقتحم فيه الجنود الفرنسيون منزلهم ...**"[2]

هناك استرجاعات كشفت عن طفولة البطل وأجسد ذلك في قوله " **ذلك العام الصيفي الحار من أعوام 1972 أجل أتذكر أيامها وأنا بعد في السادسة من العمر ، حين كان يجرجرني جدي من يدي ويصطحبني معه إلى نزهاته الغامضة في أطراف القرية** " [3].

كما وظف استرجاعات قريبة المدى حيث استرجع وفاة صديقه النذير حيث يقول"**كم من الوقت مضى وأنا هائم على وجهي ؟ شهر منذ توفي النذير ، وجدتي أدخل في حالة من الكآبة والعزلة وجدتني أكتشف فجأة أن الموت هو البداية الحقيقية لكل شيء ...**" [4]

وفاة النذير ارتبط بالحالة النفسية والعقدة التي تركها في نفسية البطل من الحزن والكآبة.

ومن خلال الاسترجاعات التي قدمها العمل الروائي مثلت بعدا جماليا وذلك من خلال استذكار الماضي البعيد وهو الثورة التي ارتبطت بالحالة التي يعشها الشعب الجزائري ومن معاناة في ظل الاستعمار مع الحالة المعاشة خلال العشرية السوداء "الإرهاب"، فهنا تماشي مع الزمنين .

[1]- ياسمينة صالح، وطن من زجاج، ص 13.
[2]- المرجع نفسه، ص 14.
[3] - المرجع نفسه، ص 28.
[4]- المرجع نفسه ، ص 148.

3- دراسة الإحصاء :

أ- التكرار ودلالاته في الرواية :

1.أ- **تكرار كلمة "خوف"** نقول "...**كان إحساسي متشابكا مختلطا بين الخوف والدهشة ..الخوف والشوق ...بين الخوف واللهفة كان الخوف هو الشيء الوحيد الذي ظل في كل حالاتي ...الخوف من الخوف نفسه والخوف من اللاخوف أيضا** ..."[1] .

إن الإصرار على تكرار لفظة الخوف يحدث واقعا انفعاليا في نسيج اللغة ليترجم عمق الشعور الإنساني المرير ، وتكرار كلمة الخوف تدخل القارئ في جو نفسي يوحي بالقلق والضياع هنا تقوم بوظيفة تأثيرية لأنه مجبر أن يحدث بالجزائر من الموت المجاني .[2]

2.أ تكرار كلمة الموت :

يشكل الموت جزءا أساسيا في موضوع الرواية يقوم بتحرك ذهن القارئ .

تقول **ياسمينة صالح: "رحل النذير إذن مات هكذا ...مات لأنه رفض العيش طويلا داخل هذا الهباء اليومي مات لأجل أن يعيش هؤلاء الخونة الذين ساوموه على حياته وأحلامه وراحة باله مات دون أن يتزوج، دون أن يحقق حلم الأبوة كما كان يتمناه في سره ، مات بسيطا كالفقراء ، وعاريا كالأولياء الصالحين .... مات تاركا امه تبكيه بصمة وأختا تنظر إلى الاخرين بحثا عن اجابة لأسئلة الكون و اخ صغير يشعر باليتم من جديد "** [3]

[1]- ياسمينة صالح،وطن من زجاج ص 152.

[2]- ينظر : سامية رابح، نظرية التحليل الاسلوبي للنص الشعري، ص 119.

[3] - ينظر : المرجع نفسه، ص 152

فتكرار كلمة الموت تحمل دلالات نفسية وتتكرر كل مرة لتحمل معنى خاص ودلالة عاطفية معينة.

كلمة مات الأولى ← الخيبة والحسرة من تلقي فعل الموت

كلمة مات الثانية ← عدم القدرة على استيعاب الواقع بأحداثه المريرة

كلمة مات الثالثة ← عدم جدوى الحياة في وجود القتلة

كلمة الرابعة ← فقدان الرغبة في الأمل والحلم والفرح

كلمة مات الخامسة ← الصدمة في تلقي الموت دون سبب مقنع

كلمة مات السادسة ← حجم الفراغ والضياع الذي يخلقه فعل الموت .[1]

3.أ-تكرار كلمة "حب" : في مقابل الموت يحضر الحب ليعوض ذلك الشعور بالمرارة والأسى على ما خلفه الموت تقول الكاتبة «أن أحبك لهي لعنة أخرى تصيبني أن أحبك لهو انتحار جميل أعي جيدا أنني أمارسه بكامل عقلي ....أن أحبك يعني أنني أثمره على منطق الغيلان .....

أن أحبك يعني أن أولد ثانية بموجب قناعتي أنا ..."[2]

تكرار كلمة أحبك في المقطع السردي لتثبت روح الغير والتأثير كما تخلق جو نفسي خاص ايجابي حركي وتبعث مساحة الجمال التي يلتمسها القارئ .[3]

[1]- ينظر: جميات منى، التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، ص 119-120

[2]- ياسمنة صالح، وطن من زجاج، ص 116.

[3]- ينظر: جميات منى، المرجع السابق، ص 120-121 .

4.أ– تكرار كلمة الوطن : كان له أثر توجيه القارئ نحو معنى الرواية فهو موضوع الرئيسي للرواية .

تقول الكاتبة "**يا امرأة بقلب الوطن، بذاكرة الوطن بقسوة الوطن .بضمير الوطن** ..."[1]

تتعلق وظيفة التكرار بإحداث الأثر الجمالي فهي تنتاب على وقع موسيقى يناغم اللفظ في السياق يثير المتعة ويشحذ طاقة اللغة الشعرية [2]

ونقول أيضا " **أن الذي وعدني الله بأرض أسكنها وبشارع لا أدخله خوفا من الرصاص وبمكان أجلس فيه سائلا عن صحة الوطن ، ومترحما على روحه الوطن وباكيا على جثمان الوطن** "[3]

فهذا المقطع يجعل من التكرار دلالة نفسية بحيث يعبر عن الحسرة والحزن على حال الوطن .[4]

ب– إحصاء الأسماء الموجودة في الرواية :

لقد ذكرت الرواية مجموعة من الأسماء وهم اشخاص مقربين إلى البطل أهمهم .

- **الرشيد** : لم يكن الرشيد صديقي كان صديق المكان " [5]
- **النذير** : صديق الطفولة "أطلقوا النار على النذير " [1]

---

[1]– المرجع السابق، ص 109.

[2]– ينظر: جميات منى، التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح ، ص 121.

[3]– ياسمنة صالح، وطن من زجاج، ص 125-126.

4– ينظر: المرجع السابق، ص 121

[5]– المرجع السابق، ص 07.

- **العربي** : صاحب المقهى " هو الذي يرتاد المقهى "[2]

- **عبد الله** : الجد "اسمع يالحاج عبد الله " [3]
- **المهدي**: أصدقاءه زميلي السابق في الجامعة [4]
- **النبيل** : في الجامعة " كان النبيل صديقه وعشيقه أيضا " [5]
- **كريمو** : مصور " كان كريمو مصورا وصحفيا " [6]

بالإضافة إلى ذلك ذكر أسماء مدن وهي سوريا ، فرنسا لانجليز.

[1]- ياسمينة صالح، وطن من زجاج، ص 101.
[2]- المرجع نفسه، ص 10.
[3]- المرجع نفسه، ص 40.
[4]- المرجع نفسه، ص52.
[5]- المرجع نفسه، ص55.
[6]- ياسمينة صالح، وطن من زجاج، ص75.

خاتمة

خاتمة:

في نهاية هذا العمل توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- أول ظهور للأسلوبية كان عند الغرب ثم العرب.
- جمعت الأسلوبية بين العلوم الأخرى أهمها البلاغة و النقد وعلم اللغة فهي علاقة منشأ ومنبت.
- الخطاب الأسلوبي يرتكز على ثلاثة عناصر مهمة، (المبدع أو المنشئ، النص أو الرسالة، المتلقي).
- الأسلوب هو طريقة الكاتب الخاصة به في تأليف الكلام.
- يرتكز التحليل الأسلوبي على محددات الأسلوبية (إنزياح، تركيب اختيار) وعلى المستويات (صوتي، دلالي، تركيبي)
- تهتم الأسلوبية بكل ما هو جمالي للغة
- تمثل رواية وطن من زجاج تجسيد الواقع الجزائري في فترة العشرية السوداء.
- تميز أسلوب ياسمينة صالح بالشاعرية الذي يعطي ايقاعا جماليا.
- تزخر لغة الروائية بنماذج بين اللغة العامية والفصحى والفرنسية.
- استثمار القصة خاصية الحوار الداخلي والخارجي.
- كان السرد في رواية وطن من زجاج ذاتي لأنه يكشف عن ما يجول بداخل الشخصية من معاناة نفسية.

- جمعت بين زمنين في القصة زمن الاستعمار وزمن العشرية السوداء.
- تميزت لغة الرواية بالشاعرية مما منحها الإبداع والتفرد والتي منحت النص ايقاعا متناغما.

- ارتباط المكان بالجانب النفسي للشخصيات حيث عكست الحالة النفسية للبطل التي كانت تعاني من انكسار جرّاء الوضع المزري في البلاد.
- اعتمدت ياسمينة صالح في سردها للقصة على ضمير المتكلم أنا للتحدث عن الذات مما يعد تصورا فينا وجماليا.
- إنّ الكاتبة حاولت في روايتها وطن من زجاج أن تكسر النموذج التقليدي للعمل السردي وابتكرت نموذج جديد يفوح بعمق الشاعرية مما منحها الجمالية.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في قراءتنا لرواية وطن من زجاج قراءة أسلوبية ، و إذا أصبنا فمن الله نحمده و نشكره فمنه الهداية و به التوفيق و إذا أخطأنا فمن أنفسنا و من الشيطان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. ياسمنة صالح، وطن من زجاج، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1 ، 2006 1427هـ الجزائر .

المراجع:

2. – جميات منى ، التشكيل اللغوي في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ط-الأولى 2016م-1437هـ .
3. – حسن ناظم ، البنى الاسلوبية دراسة في انشودة المطر لل.... الناشر المركز الثقافي ، الدار البيضاء المغرب ، ط1 2002م.
4. – رابح بن خوية ، مقدمة في الأسلوبية ، الناشر عالم الكتب الحديث . للنشر والتوزيع ، إربد شارع الجامعة ، ط الأولى 2013.
5. – سامي محمد عبابنة ، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث جامعة إربد الأهلية عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ط1 2007.
6. – صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته . دار الشروق القاهرة ، الطبعة الأولى 1419هـ -1998م .
7. – عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب ، طبعة منقحة ومشفوعة ببيبليوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنيوية ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط3.
8. – عشار داود ، الأسلوبية الشعرية قراءة في شعر محمود حسن إسماعيل، دار مجد علاوي عمان سنة 1428هـ -2007م.
9. – عمر عبد الله العنبر ، محمد حسن عواد، الأسلوبية وطرق قراءة النص الأدبي ، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ،المجلد ، العدد 2 2014 .

10. – فرحات بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، طبعة الأولى 1424 هـ – 2003م.

11. – محمد عبد المطلب ، البلاغة والأسلوبية ،مكتبة لبنان ناشرو ، الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان ،الطبعة الأولى 1944 ،ص222

12. – نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة النقد العربي القديم ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2010م الجزء الأول.

13. – يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان ط الأولى 2007م .10427هـ.

14. – يوسف أبو العدوس ، البلاغة والأسلوبي ن دار النشر الأصلية الأردن ط. الأولى 1999م .

15. رابح بخوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة برج باجي مختار، عنابه، الجزائر.

الدوريات:

16. – جميات منى، شعرية التكرار ودلالاته في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، مجلة الأثر، 2016.

17. – سامية رابح نظرية التحليل الاسلوبي للنص الشعري ، مجلة الأثر ، العدد 3مارس 2012 ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر.

18. – علي زاوي أحمد، احمد بالخضر، منهج التحليل الأسلوبي وإشكالية التطبيق مجلة علوم اللغة ، جامعة ورقلة .

19. – محمد الامين شيفة ، المدونة الأكاديمية للأدب والنقد الجزائر ، الأربعاء 28 سبتمبر 2011.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر و تقدير	
مقدمة	أ
مدخل: الأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى	
1- تعريف الأسلوبية	**03**
2- نشأة الأسلوبية	**03**
3- الأسلوبية وصلتها بالعلوم الأخرى	**05**
الفصل الأول: ماهية الأسلوب	
1- مفاهيم حول الأسلوب	**13**
1-1- علاقة الأسلوب بالمبدع	**13**
1-2 - علاقة الأسلوب بالنص	**16**
1-3 - علاقة الأسلوب بالملتقي	**19**
2 : طرق التحليل الأسلوبي	**23**
أ – الاعتماد على دراسة محددات الأسلوبي	**23**
ب- مستويات التحليل الأسلوبي	**27**
ج- دراسة الخصائص الأسلوبي للعمل السردي	**28**
الفصل الثّاني: التحليل الأسلوبي لرواية وطن من زجاج لياسمينة صالح	
ملخص الرواية	**32**
1 - دراسة جمالية اللغة	**34**
1-2- دراسة العنوان	**34**
1-2- دراسة اللغة	**35**
1-3- لغة الحوار	**37**
2 - دراسة أسلوبية في الخصائص الفنية	**41**

فهرس المحتويات

2-1- مبدأ التقابل	**41**
2-2- جمالية تسلسل الحدث	**43**
2-3- علاقة الشخصية بالمبدع	**44**
2-4- المكان وعلاقته بصاحب العمل	**46**
2-5- الزمن وعلاقته بأطراف القصة	**48**
3- دراسة في الإحصاء	**50**
3-1- دراسة التكرار في الرواية	**50**
3-2- دراسة الأسماء في الرواية	**52**
خاتمة	**55**
قائمة المصادر و المراجع	**57**
فهرس المحتويات	**59**
ملخص	

ملخص:

حاولنا في هذه الدراسة إلى تحديد مجموعة من المفاهيم التي تخص الأسلوبية، وتعني فن القول أو الصيغ التعبيرية، ظهرت في القرن التاسع عشر و ارتبطت بنشأة علوم اللغة الحديثة كما لها صلة مع عدة علوم أخرى, الأسلوب ارتبط بالعناصر الثلاث المبدع وهو صاحب لفكره أما الرسالة وهي اللغة أو محتوى و المتلقي فهو بمثابة القوة الضاغطة التي تتمثل في الإقناع.

حاولت الروائية ياسمينة صالح أن تكسر النموذج التقليدي وابتكرت نموذج جديد الذي تميز باللغة الشاعرية ومزجت بين عدة لهجات العامية، الفرنسية، الفصحى، مما منحها الإبداع والجمالية.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب، الأسلوبية، الرواية.

Abstract:

In this study, we tried to define a set of concepts related to stylistics, meaning the art of saying or expressive formulas, that appeared in the nineteenth century and was associated with the emergence of modern linguistics as a link with several other sciences. The message is the language or content, and the recipient is the pressing force that is persuasion.

The novelist Yasmina Saleh tried to break the traditional model and created a new model that was distinguished by the poetic language and mixed several dialects of colloquial, French, and classical, which gave it creativity and aesthetics.

key words: style, stylistics, the novel.